الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

– مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

فرع: الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: اللسانيات العربية.

الموضوع:

تلقي المصطلح البلاغي في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي

من إعداد الطالبة : تحت إشراف الأستاذة:

حليمة ريهوم عائشة أ.د. غريب أمينة

السنة الجامعية: 2018/2017

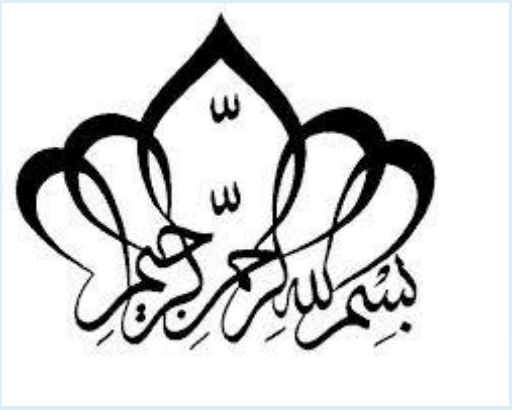
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أنعم عليا بإتمام هذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمشرفتي "**الأستاذة غريب أمينة**" على ما أحاطتني به من رشد ونصح وتوجيه طيلة فترة إنجاز البحث كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة فريحي مليكة ولجميع أساتذة الكرام الذين درسوني طيلة مشواري الجامعي.

وأما الشكر الذي من النوع الخاص الذي أتوجه به إلى كاتبة بحثي هذا "**دركي أمال**" التي أسمت بشكل وفير أثناء إنجاز البحث.

وأتقدم بشكري الموصول لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع أو سؤال عن مصير هذا البحث.

-عائشة-

الإهـداء

.{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}.

صدق الله العظيم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

"والـــدي العـزيـز".

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

"أمـــي الحبيبـة".

الى القلب الذي ينبض بالرحمة الى جدتي الغالية جدتي أطال الله في عمرها الى من كان تشجيعهم ودعمهم لي شمعة أنارت دربي

إلى أخوتي وأخواتي: عبد القادر، هند، عتيقة، أية.

إلى صديقاتي: بن دربوز سمية، فاطمة، حليمة.

إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي،

إلى طلبة السنة ثانية ماستر، فرع دراسات لغوية تخصص لسانيات عربية، خاصة دفعة 2018/2017.

–عائشة –

مقدمة:

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله مُحَمَّد الصادق الأمين وعلى صحبه أجمعين أما بعد:

لا يخفى الدور الخلاّق لكوكبة من علماء البلاغة الأفذاذ الذين أقاموا بنيان البلاغة العربية فأضحت علما قائما بذاته، له حده وقضاياه ومفرداته ومصطلحاته، ابتداءا بالجاحظ الذي فتح باب التأليف والتصنيف البلاغي ،ومرورا بابن المعتز وقدامه بن جعفر وعبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم والزمخشري الذي فصل بين علمي البيان والمعاني، وانتهاءابالسكاكي الذي جمع إبداعات السابقين عليه، وأبدع في تبويبها وتقسيمها وتفريعها بأسلوب ينم عن قدرته المنطقية، فقد كانت هذه المؤلفات زاخرة بالمصطلحات البلاغية التي كانت ولا تزال منهلا للعلم والمعرفة ،وقد شكل المصطلح البلاغي الأداة التي يستعين بها الباحثون لفهم واستيعاب الظواهر البلاغية والمتتبع لمساره يدرك لا محالة انه ذا عناية استثنائية منذ القدم، ونظرا لأهميته فقد حظي بدراسات أدبية كبيرة من قبل الباحثين والعلماء والدارسين العرب الذين بذلوا جهدا كبيرا في، إرسائه، فكان ولا يزال بمثابة الركيزة التي يتكئ عليها الباحث فاخذ بذلك المصطلح البلاغي النصيب الوافر من جهود المهتمين بالتراث العربي على مر العصور ونتج عن هذا الاهتمام المتزايد ما افرزه جهابذة العلم والنقاد من المؤلفات هذه الأخيرة، التي كانت زاخرة غنية بالمصطلحات البلاغية، التي كانت ولا تزال منهل للعلم والمعرفة التي خلفها السلف للخلف نجلها جهود تسعى إلى إعادة الحياة إلى المصطلحات التراثية ،هذا التراث الدفين، الذي يحتاج للبحث والتنقيب فكانت كلها جهود تسعى لتطوير المصطلح البلاغي والعناية به والمحافظة عليه.

أن التأليف في المصطلح البلاغي قد أكثر منه العلماء قديما وحديثا نال عناية واسعة في البحث والدراسة ،ومهما قيل فانه من نافلة القول أن نتحدث عن المصطلح البلاغي وفضله، وعمق مادته كيف لا وهو الذي ترعرع في رحاب البلاغة وعمق مادتها ونهل من معانيها فشرف بذلك.

والباحث في تراثنا البلاغي يجد انه حافل بالمؤلفات البلاغية القيمة التي تستدعي الاهتمام والدراسة والوقوف على جمال هذا التراث وكشف النقاب عن تلك الإسهامات الأدبية التي خلفها أصحابها لما فيها من جدة وابتكار وخروجا عن المألوف.

ومن هنا يأتي هذا البحث الذي ووسمناه بـ "**تلقي المصطلح البلاغي في كتاب مفتاح العلم لسّكاكي**".

أما إشكالية بحثنا فتحددها الأسئلة التالية:

- ماذا نعني بالمصطلح البلاغي ؟
- ما هي مراحل تطور هذا المصطلح؟
- كيف ورد في كتابه مفتاح العلوم؟
- ما هي قضايا المصطلح البلاغي؟

وفي ما يلي خطة البحث التي اتبعناها:

❖ **الفصل الأول: بعنوان "نشأة المصطلح البلاغي "، فتضمن أربعة مباحث.**

- **المبحث الأول:** بعنوان "**تعريف المصطلح**"، حيث تطرقنا في هذا المبحث إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلح.
- **المبحث الثاني:** بعنوان "**تعريفالبلاغة**"، حيث درسنا فروع علم البلاغة ومفهومها عند القدامى والمحدثين.
- **المبحث الثالث:** بعنوان "**تعريف التلقي** " حيث تطرقنا في هذا المبحث إلى التعريف اللغوي و الإصطلاحي .
- **المبحثالأخير:** بعنوان نشأة المصطلح البلاغي و مراحل تطوره، حيث تحدثنا عن الإرهاسات الأولى للمصطلح البلاغي.

❖ **والفصل الثاني بعنوان "السّكاكي وكتابه "فتضمن ثلاثة مباحث :**

- **المبحث** الأول: بعنوان "**نبذة عن السكاكي والكتاب**"، حيث تحدثنا في هذا المبحث عن حياة السكاكي ومذهبه وششيوخه والتعريف بكتابه الشهير "**مفتاح العلوم**".

- **المبحث الثاني**: المسوم بـ "**قضايا المصطلح البلاغي في الكتاب**"، حيث درسنا بعض القضايا التي تخص المصطلح البلاغي، كتعدد المصطلح الواحد بأكثر من صيغة.
- **المبحث الثالث**: بعنوان "**المصطلح البلاغي في الكتاب**" حيث عالجنا بعض المصطلحات من علم المعاني والبيان.

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو ميلي لعلم البلاغة، والمكانة الذي يحتلها السّكاكي بين علماء عصره، وان السكاكي يمثل قمة البلاغة، وقلة الدراسات في هذا الموضوع.

امّا عن الصعوبات التي كان لها تأثير في صيرورة البحث هي: ضيق الوقت، لان البحث تطلب تركيز أو تمعنا وثانيا في الأخذ بالمعلومات .

وتكمن أهداف هذا البحث في:

- إحياء المصطلح البلاغي عند السّكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم.
- معرفة السكاكي وبلاغة السّكاكي ومنهجه من حيث التبويب والتقسيم في الكتاب.

وأنهيت البحث بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

واتبعتنا خلال معالجتنا للمباحث منهجا خاصا، تطلبه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدنا على التحليل الموضوعي للمعلومات.

أما الحديث عن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، فنجد أطروحة أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي.

وفي الختام لا يسعني إلّا أن احمد الله عزّ وجلّ، وان أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان لأستاذتي المشرفة "**غريبأمينة** " التي أشرفت على مذكرة بحثي، ساعدتني ووجهتني إلى ما سدد خطاي نحو انجاز هذا البحث العلمي فلها مني جزيل الشكر والامتنان.

بـ: مستغانم

حليمة ريهوم عائشة.

الفصل الأول:

ماهية المصطلح البلاغي

I. تعريف المصطلح.

II. تعريف البلاغة.

III. تعريف التلقي.

IV. نشأة المصطلح البلاغي.

1. مراحل المصطلح البلاغي.

تمهيد:

لقد كان للنقاد و البلاغيين العرب عناية ما يعدها عناية بالمصطلح و يتجلى لنا ذلك من خلال تلك النظرة المتأملة للنتاجات و النصوص و المؤلفات البلاغية المختلفة التي أبدعها هؤلاء فكان بذلك المصطلح جزء من التاريخ الأدبي و معلم من معالم تراثنا الخصب حيث كانت "**المصطلحات خلاصات العلوم رحاق المعارف ورحيقها المختوم .هي أبجدية التواصل المعرفي و مفاتيحه الأولى**".ذلك أن العلوم عاجزة عن التعبير عن مفاهيمها ألاّ عبر مصطلحاتها وما من عام إلاّ وله منظومته المصطلحية التي يصل بها خبايا العلوم والنصوص.فالمصطلح أحد مقاييس تطور العلوم و الفنون و المفاتيح التي من خلالها يتم دخول النصوص دون استثناء وفهم محتوياتها.

ويبدو مما سبق أن المصطلح لغة للعلم و المعرفة و الفكر.حيث كان لا يزال يمثل الأداة التي يتكئ عليها العلماء والباحثين قصد التمكن من خبايا العلوم والمعارف، حيث كان ذا صلة بمختلف الحقول المعرفية وأداة لازدهارها وتقدم العلوم وتطورها.

سنعرض في بداية بحثنا أهم المصطلحات والمفاهيم، في هذا الفصل فتمثلت هذه المصطلحات كالأتي: المصطلح بالإضافة إلى البلاغة وسأتناول نشأة المصطلح البلاغي ومراحل تطوره، كما سأتحدث عن مصطلح التلقي.

I. تعريف المصطلح:

1. لغة:

ورد تعريف المصطلح في المعاجم العربية القديمة حيث: ذكر الفراهيدي (ت175): "**صلح الصلاح: نقيض الصلاح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره والصلح تصالح القوم بينهم**".[1]

ويقول ابن منظور (ت711): "**صلح:الصّلاح ضد الفساد والإصلاح ضد الإفساد ...وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا وأصلحوا مشددة الصاد قلبوا التاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد**".[2]

ممّا سبق نجد أن مادة صلح تدل على المنفعة والشيء الحسن على عكس الفساد، والشيء الضار، ومن هنا يتجسد لنا المعنى اللغوي القائم على الاتفاق واجتناب الفساد.

2. اصطلاحا:

سنحاول رصد وتتبع مفهوم المصطلح و البداية عند القدامى على اعتبار أن قضية المصطلح قضية قديمة قدم العلوم و المعارف، وكان السبق لهم في تدقيقه و ضبط مفهومه.

يعرف ابن خلدون المصطلح بقوله: "**المصطلحات ليست غاية في ذاتها تختلف من علم لأخر، وهدفها تقريب العلوم من طلابها** ".[3]

ونلمس من هذا التعريف أنه بفضل المصطلح نمت اللغة وفتحت أبواب التطور وتنوع الفنون مواكبة بذلك متطلبات الحياة الجديدة فيه تكتسب العلوم و المعارف.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج3، د.طالعراق،د.ت، ص117.

[2] ابن منظور.جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تح.عامر أحمد حيدر.دار الكتب العلمية ط1.لبنان.2003.1424.ج2.ص2479

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الواحد وافي، ج3، دار النهضة، ط3، مصر، 1979م، ص1240.

كما تحدث الجرجاني عن الاصطلاح فيقول: "**الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن وضعه الأول**".[1]

ويعرفه علي القاسمي:"**العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي يعبر عنها، وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص، ويهم هذا العلم المتحفصيين في العلوم والتقنيات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهيمنة والتعاون العلمي**".[2]

3. المصطلح في العصر الحديث:

لقد عرف المصطلح في العصر الحديث دقة اكبر في تحديد مفهومه إلى جانب أهميته في الحقول المعرفية المختلفة، حيث أصبحت صناعة المصطلح أداة و وسيلة في يد من يملك تلك المعرفة و ينتجها،فأضحى وسيلة هامة في البناء الحضاري و الرقي لهذه الأمم، ومن جهة أخرى أصبح المصطلح بالنسبة إلى الأمم التي تستهلكه عامل من عوامل التبعية و الانحطاط العلمي.

ومن بين التعريفات التي أعطيت للمصطلح في العصر الحديث أنه:"**كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية....الخ)، يوجد موروثا أو مفترضا، و يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة**".[3]

قد أثار هذا التعريف ثلاث قضايا أساسية متعلقة بتعريف المصطلح:

---

[1] الشريف الجرجاني،التعريفات،تح نصر الدين التونسي،شركة ابن باديس للكتاب،ط2009،1،ص55.

[2] علي القاسمي ،المصطلحية مقدمة في علم المصطلح،دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق ،ط1985،2 ص17.

[3] انظر بحث لوكليرك h.leclercq.what about the determination ofthe term in/infoterm series7،p:137 "tem"/عن:محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص11.

الأولى:هي أن يكون موروثا و ذلك لان المفردة في حياتها تمر بأحد هذه المراحل الثلاث:

- أما أن تبقى المفردة محافظة على المعاني السابقة التي وضعت من أجلها.
- وأما أن يضاف إليها معان جديدة بالإضافة إلى المعاني السابقة و التي يستدعيها السياق.
- وأما أن تنقرض هذه المفردة و تموت و يحل محلها مفردات أخرى تتناسب مع ظروف الحياة والعصر الذي تستعمل فيه اللغة.

الثانية: هي أن يكون هذا المصطلح مفترضا، وفي هذه الحالة يكون:

- أما لفظة معربة وخاضعة لقوانين اللغة المستقبلة.
- أو أن يكون لفظة مترجمة.
- وأما أن يكون لفظا دخيلا يستعمل في اللغة المستقبلة كما هو دون أي تغيير.

الثالثة: هي أن يدل المصطلح على أشياء مادية محددة(علمية أو تقنية...الخ) وفي تعريف أخر:"**المصطلح لفظ، كلمة أو كلمات، تحمل مفهوما معينا، ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث.**"[1]

بالمقارنة مع التعريف السابق نجد أن:

1- المصطلح يحمل مفهوما ماديا أو معنويا غير ملموس، وهو يختلف في هذا التعريف مع التعريف الأول الذي يرى بان المصطلح يدل على أشياء مادية محددة فقط.

2- المصطلح له دلالة علمية وحضارية، فهو ناقل للعلم والحضارة.

[1] احمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها، مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق،القسمالأول من بحوث ندوة:اقرار منهجية موّحدة لوضع المصطلح، المجلد 75، ج3،1421هـ/2000م، ص503.

3- المصطلح العلمي يتواضع عليه المشتغلون بالمجالات المختلفة علمية أو فنية.

4- ويشترك كل من التعريفيين في كون المصطلح عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات.

وهناك من يعرّف المصطلح أو الكلمة انطلاقا من الوظيفة التي تؤديها، حيث نجد تمام حسّان يعرف الكلمة العربية تعريفا يتصل بوظيفتها أكثر مما يتصل بتقسيمها ،فهي بالنسبة إليه صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة،تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم،وتصلح لان تفرد، أو تحذف، أو تحشى،أو يغير موضعها، أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد[1].

أما التعريف الذي اتفق حوله المختصون، فهو الذي أطلقه الأوروبيون عليه، إذ يعتبر أفضل تعريف أعطي للمصطلح،وهو"**الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأخرى استخدامها وحدد في وضوح،هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري**".[2]

نرى في هذا التعريف انه قد تم تحديد المجال المفهومي لأي مصطلح وذلك بتضييق دلالته المتخصصة للتمييز بين كل مجال من المجالات التي يستعمل فيها حسب سياق النظام الخاص بها، إلى جانب الإشارة إلى إن إيجاد مقابل لكل مصطلح في اللغات الأخرى هو جزء مهم من هذا التحديد وان المصطلح يمكنه أن يكون كلمة مفردة أو عبارة مركبة.

[1] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، للنشر والتوزيع مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء المغرب، 1986/1407هـ، ص259-266.

[2] محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص12.11

II. تعريف البلاغةLaRetorique:

تعتبر البلاغة أحد علوم اللغة العربية، التي حضيت باهتمام الدارسين ونحن هنا سنعرض لأهم التعريفات التي استقرت عليها علومها عند واضعي حدودها، وقبل أن نتكلم عن معناها الاصطلاحي، تشير إلى معناها اللغوي كما ورد في المعاجم اللغوية القديمة.

أ. لغة:

جاء في كتاب العين للخليل (ت175):"**بَلَغَ: رَجُل بَلْغٌ، وقد بَلَغَ بَلاَغَة وبَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بلوغا، وأبلغته، إبلاغا، وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها.وفي كذا بلاغ وتبليغ أي كناية وشيء بالغ أي:جيد**".[1]

وعرفها ابن فارس(ت395)فقال:"**بلغ الباء واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول:بلغت المكان، إذا وصلت إليه...**".[2]

وقال الزمخشري(ت538)في أساس البلاغة:بلغ: " **أبلغه سلامي وبلغه وبلغ الصبي، وبلغ الله به فهو مبلوغ به...وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ...**".[3]

من خلال هذه التعريفات نجد البلاغة في جانبها اللغوي مرتبطة بالوصول والانتهاء وعلى هذا فالبلاغة جاءت بمعنيين :[4]

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي .أبو عبد الرحمن.كتاب العين.ج4.باب(غ.ل.ب).تح مهدي المخزومي وزميله.سلسلة المعاجم والفهارس.دط.د ت.421

[2] ابن فارس أبو الحسن احمد بن زكريا.مقاييس اللغة.ج1.مادةبلغ.تح عبد السلام هارون.دار الفكر1399 .1979 ص301.

[3] الزمخشري.جار لله فخر خوارزم محمود بن عمر. أساس البلاغة مادة بلغ تتح.مُحَمَّد أحمد قاسم.المكتبة العصرية .صيدا بيروت 1430. 2009. ص73.

[4] احمد مطلوب، البحث البلاغي عند العرب، دار الجاحظ ،بغداد،د.ط ،1982هـ ،ص5-6.

أولهما: الانتهاء والوصول، وقد جاءت في القران الكريم بهذا المعنى وذلك في قول الله تعالى:{ **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢)}**.[1].

ثانيهما: الفصاحة وحسن القول، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: { **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا (٦٣)}**.[2]

وفي الأخير يمكننا القول أن البلاغة تعني الانتهاء والوصول إلى الغاية وهنا يتقاطع معناها اللغوي مع الاصطلاحي، فهي في عرف اللغة منتهى الشيء، وفي عرف الدرس البلاغي انتهاء المعنى ووصوله إلى السامع.

ب. اصطلاحا:

تعددت تعاريف البلاغة، واختلفت من عصر لأخر، ومن باحث لأخر، وفيما يلي تعاريف بعض البلاغيين القدماء، وبعض المحدثين .

❖ **تعاريف القدماء:**

لقد عرفها الرماني بقوله: "**إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ**"[3]،وعرفها عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)بقوله:"**البيان هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون اقرب إلى القبول وادعى إلى التأثير وفي صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع**".[4]

[1] يوسف، الاية22.

[2] النساء، الآية63.

[3] مهدي صالح السامرائي، تاثير الفكر الدديني في البلاغة العربية،المكتب الاسلامي ،دمشق 1977هـ، ط1، ص291.

[4] عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة،دار المعارف، بيروت ،د.ط، 1398هـ، 1978م، ص09.

نلاحظ من قوله انه عبر عن البلاغة بلفظة بيان وفي هذا يقول احد المعاصرين: "**كان البيان في اصطلاح المتقدمين من الأئمة البلاغة على فنونها الثلاثة.**"[1]

أما السكاكي المتوفى عام(ت626هـ) فقد عرفها بقوله: "**هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها**"[2].

فالسّكاكي هنا يعرفها تعريفا دقيقا حيث يوضح معالمها ،ومن ذلك فانه يشترط في الكلام البليغ شرطين وهما:[3]

أولا:كمال التركيب (**وهو ما ارتبط بعلم المعاني**).

ثانيا: توفر خصائص ببيانية أشار إليها بذكر بعضها (**وهو ما ارتبط بعلم البيان**).

والبلاغة طبقا لهذا التعريف لا تشمل علم البديع فقط.

وعرفها ابن الأثير المتوفى عام637 مع تعريفه للفصاحة ليبين حد كل منهما يقوله: "أن الكلام الفصيح هو الكلام الظاهر البين وأعني بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة بحيث لا يحتاج أحد في فهمها إلى كتاب اللغة، فبينما البلاغة شاملة الألفاظ والمعاني، وهي أخص من الفصاحة كالإنسان من الحيوان، فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسان، والبلاغة لا تكون إلاّ في اللفظ و المعنى معا بشرط التركيب.لأن اللفظة الواحدة لا يطلق عليها اسم البلاغة بينما يطلق عليها اسم الفصاحة، إذ يوجد فيها الوصف المتخصص بالفصاحة وهو الحسن أمّا وصف البلاغة فلا يوجد في اللفظة الواحدة لخلوها من المعنى الذي ينتظم كلاما.

[1] السيد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،المكتبةالعصرية،بيروت، صيدا،د.ط،د.ت،ص16.

[2] السّكاكي، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمّد بن علي ، مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1403،1هـ،1983م، ص415.

[3] السكاكي، المرجع السابق، ص415.

ويضرب ابن الأثير مثلا على ما يقول.قوله تعالى :{ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)}**،[1] فان كل كلمة من هذه الآية الكريمة بمفردها فصيحة.لأنها معلومة المعنى بينما البلاغة هي في اجتماع هذه المعاني الفصيحة بصورتها البلاغية. "[2]

ومن خلال ما تقدم من التعاريف سواء اللغوية أو الاصطلاحية نخلص إلى أن البلاغة في معناها العام قائمة على أساس اللفظ و المعنى .فأغلبها تؤكد على أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع، وذلك لا يكون إلا إذا عبرنا عنه بأسلوب جميل وراق، وهذا الأسلوب لا يكون كذلك إلا إذا كان الكلام فصيحا.

❖ تعريف المحدثين:

ومن البلاغيين المحدثين الذّين عرّفوا البلاغة. أحمد الشايب، فقد عرفها متأثرا بتعريف البلاغي الغربي (جينغ) بقوله:"أن البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ أو السامع"[3].

أما أمين الخولي فيقول معرفا البلاغة:" هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس"[4].وقال علّي الجمبلاطي في تعريفها: "أما اليوم فيقولون أنها العلم أو الفن الذي يعلمنا كيف ننشئ الكلام الجميل المؤثر في النفوس، أو يعلمنا كيف ننشئ القول الأجمل، إذا البلاغة بهذا التعريف هي التي تتكفل بتقديم القوانين العامة. التي تسيطر على الاتصال اللغوي، وهي التي توضح الطرق والأساليب التي يستطيع بها الأديب أن ينقل عن طريق

---

[1] سورة الأعراف، الآية54.

[2] عرفان مطرجي، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض،ط1، مؤسسة الكتب الثقافة، بيروت، 1407-1987، ص23-24.

[3] عدنان ذريل، اللغة والبلاغة ،مؤسسة الكتب الثقافية ،ط1، 1893 ،ص15 .

[4] عدنان ذريل ، المرجع السابق، ص19.

الكلمات و الجمل أفكاره وآراءه إلى القارئ على أحسن وجه ممكن، والبلاغة هي التي تقدم لنا جملة من القواعد التي ينبغي أن تراعي في نظم الكلام، الذي يأخذ بالنفوس، والتي تسهل عملية الاتصال اللغوي في صور من التعبير الفصيح"[1].

2. علوم البلاغة:

تابع القزويني (**ت739**)، السكاكي (**ت626**) بأنه تقسيمه إلى للبلاغة إلى ثلاثة علوم، وهي تتمثل في(**المعاني والبيان والبديع**) وتعريف هذه العلوم جاء كالأتي :

أ. علم المعاني:

عرّفه السّكاكي(ت626)بأنه "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره".[2]

هذا التعريف يبين لنا أمرين هما:[3]

وظيفة علم المعاني وهي تتبع خواص التراكيب وهذه الأخيرة هي التي تتحقق مطابقة الكلام لمقتضى الحال، الغرض من علم المعاني وهو الاحتراز عن الخطأ في تطبيق الكلام.

وعلم المعاني منحصر في ثمانية أبواب وهي:[4]

(**أولها**)أحوال الإسناد الخيري(**وثانيها**)أحوال المسند إليه، (**وثالثها**)أحوال المسند (**ورابعها**) الأحوال متعلقات الفعل (**وخامسها**)القصر (**وسادسها**)الإنشاء (**وسابعها**)الفصل والوصف (**وثامنها**)الإيجاز والإطناب والمساواة.

---

[1] علي الجمبلاطي ،الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية ، والتربية الدينية ، ط2، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة، ص290.

[2] السكاكي، المرجع السابق، ص161.

[3] بتصرف، إبراهيم محمّد عبد الله الخولي، مقتضى الحال بين البلاغة القديمة والنقد الحديث، دار النصائر، ط1،القاهرة، 1428هـ/2007م، ص351-352.

[4] الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص15.

ب. علم البيان :

عرفه السّكاكي (626هـ) قائلا :"**معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ،بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه**".[1]

إذا تتبعنا قول السكاكي فإننا نستنبط أن قصده من المعنى الواحد هو المعنى الذي يعبر عنه المتكلم بكلام تام مطابق لما أراده منه، أما الطرق المختلفة فيريد بها مباحث علم البيان وهي التشبيه والاستعارة والكناية .

ج. علم البديع:

عرّفه الخطيب القزويني (**739هـ**) بأنه:" **علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة** ".[2]

وقسمه إلى ضربين الأول راجع إلى المعنى، والثاني راجع إلى اللفظ وتكلم عن سبعة وأربعين فنا من هذين الضربين .

وفي تعريفه نلاحظ أن المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة، تأتي في مرحلة سابقة، تتبعها مرحلة تحسين الكلام (علم البديع) " **والبديع لا يكون بديعا إلا بمراعاة ما يدخل في علم المعاني والبيان**".[3]

إذا البلاغة قائمة على ثلاثة علوم ولا تستقيم إلا بها، نوهي كما ذكرنا:علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

[1] السكاكي ، المرجع السابق، ص162.

[2] الخطيب القزويني ، المرجع السابق،ص16.

[3] عبد القادر حسين ، فن البديع ، دار الشروق ، ط1، ،1403هـ /1983م، ص44.

III. تعريف التلقي:

لعل أول ما يستدعي الانتباه ويستدعي وقفة: هو ذلك المصطلح المستخدم عنوانا لهذهالنظرية(**lathéoriedelaréception**) أي نظرية التلقي أو نظرية الاستقبال، فمصطلح التلقي غير مألوف بالنسبة لأداة المشتغلين بحركات النقل في الشرق و الغرب على السواد، لأن المادة اللغوية بمشتقاتها في العربية وتصريفاتها في الانجليزية تنظم معنى التلقي و الاستقبال معا:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب:"**فلان يتلقى فلان أي يستقبله**"،[1] ويقال في العربية:"**تلّقاه أي استقبله، والتلقي هو الاستقبال كما حكاه الأزهري**"[2]، ويقال في الانجليزية (**Reception**) أي تلقى، ويقال (**Receptive**)، أي متلق أو مستقبل، ويقال(**Toreceive**) أي تلقى، استقبل، أخذ".[3]

لكن التمايز في الدلالة بين مفهوم الاستقبال ومفهوم التلّقي.يمكن في طبيعة الاستعمال عند العرب وفي مجرى الألف والعادة للأذن العربية.

حيث نجد في الاستعمالات العربية هو استخدام مادة التلّقي بمشتقاتها مضافة إلى نص سواء كان خبرا أم حديثا أم شعرا وحسينا في هذا أن القرآن الكريم.

---

[1] جمال الدين أبو الفضل مُحَّد بن منظور، المرجع السابق، ص685.

[2] أبو منصور مُحَّد بن أحمد الأزهري الهروي.تهذيب اللغة.مج07 باب القاف واللام تح أحمد عبد الرحمن مخيتمر.ط1.دار الكتب العلمية .بيروت 2004.ص276.

[3] روحي البعلبكي، المورد، قاموس عربي-انجليزي، دار العلم الملايين، بيروت، 1996م، ص365.

اعتمد مادة التلّقي في أنساقه التعبيرية ولم يستخدم مادة الاستقبال، في أجل مواطن التلقي لأشرف النصوص يقول عزّ وجلّ: { **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)** }.[1]

ب. اصطلاحا:

يدخل هذا المصطلح تحت نظرية التلقي وهي:" **مجموعة من المبادئ والأسس النظرية التي شاعت في ألمانيا منذ منتصف السبعينيات على يد مدرسة كونستانس تهدف إلى الثورة ضد البنيوية والوصفية وإعطاء الدور الجوهري في العملية النقدية للقارئ، باعتبار أن العمل الأدبي منشأ حوار مستمر مع القارئ**".[2]

أنها توجه نقدي،"**لعل الجامع الذي يوجد بين المنتسبين إليها هو الاهتمام المطلق بالقارئ والتركيز على دوره الفعال كذات واعية لها نصيب الأسد من النص وإنتاجه وتداوله وتحديد معانيه** ".[3]

من هنا كان مصطلح التلقي أو تلقي النص يستتبع الاهتمام بالقارئ، وبتحديد معنى النص وتأويله والوصول إلى نتائج يكون القارئ أو هويته هما محورها.

[1] سورة البقرة، الآية37,

[2] سمير سعيد حجازي.قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية،ط1، مدنية نصر . 2001.ص145

[3] ميجانالرويلي.سعدالبازعي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من السبعين تيار ومصطلحا نقديا معاصر ط04.المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، 2005م، ص282.

IV. نشأة المصطلح البلاغي:

لقد وصل إلينا المصطلح البلاغي علما يكاد يكون غير واضحا، ولا محددا ولا مستقرا في أولى بدايته وذلك لكثرة مفاهيمه فالحديث عن المصطلح البلاغي كعلم نشأ في أحضان البلاغة التي نشأت مثل غيرها من العلوم الأخرى خدمة للقرآن الكريم.فلما جاء الإسلام وكان أهم حدث في حياة العرب، ونزل القرآن وكان أبلغ كتاب في أغراضه ومعانيه وأفضه في ألفاظه ومبانيه.كان لذلك أثر بعيد المدى في أغراض اللغة ومعانيها وألفاظها وأساليبها، لتشرب قرائح المسلمين روح القرآن وحفظهم كلامهم، وإعجابهم به، وإنما تتكيف ملكة الشاعر أو الخطيب أو الكاتب بمحفوظة فلا عزو إذا ظهرت أغراض القرآن ومعانيه ورقة ألفاظه وأحكام أساليبه في لغة المسلمين شعرا وخطاية وكتابة .[1]

"وقد دفعت صفة الإعجاز التي امتاز بها القرآن العرب دفعا قويا نحو البلاغة يدرسونها ويعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز".[2]

هذا الأخير الذي دفعهم إلى التأمل والبحث عن مكنونه البلاغي الجميل وما فيه من إعجاز وما خصه الله به من حسن التأليف واختصارها اللطيف مع سهولة الكلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها.فكان وحي منزل تحيرت العقول فيه فجاء القرآن بذلك بأسلوبه المعجز:**يقول الله تعالى:{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)}**،[3] "حيث كانت لغة القرآن الكريم منهلا عذبا يرده كثير من الشعراء وينهلون من ألفاظه يوردونها في سياقاتها الدلالية أو يعدلون بها إلى سياقات أخرى تجري مع مضمون ما يضمنون ".[4]

---

[1] أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب لعربي، للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة،1969، ص23.

[2] عبد الرحيم عباسي ، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، جوهر القدس، ط1، عمان، 2006، ص23.

[3] سورة الإسراء، الآية 88.

[4] محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي ،منشأة المعارف،الإسكندرية، دط، دت،ج3،ص81

ظاهرة كان لها الأثر في قيام الدراسات البلاغية .وصاحبها حاجة كبيرة لمصطلحات جديدة في البلاغة استنبطت من البيئة العربية أومن ثقافات الأمم الأخرى نقلا[1]، وبالتالي أخذت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتسجل جوانب الجمال في الأسلوب.وتداخلت الدراسات وامتزجت .فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد عل البلاغة وكانت البلاغة تعمد إلى الشاهد القرآني، لتستعين به في توضيح الاصطلاحات وتثبيتها في الذهن.

فالمصطلحات العربية بذلك تكون قد تطورت بتقدم علومها وخضعت لسنة النشوء والارتقاء وقد اجتمعت عوامل عدّة هيأت لهذا العلم الازدهار واحتفى المهتمون به كثيرا فالمصطلحات البلاغية أول ما نشأت لم تكن واضحة المعالم دقيقة التعريفات وإنما كانت مجرد ملاحظات عابرة يدركها العرب بحكم ذوقهم وسليقتهم في التمييز بين الكلام البليغ وبين ما هو أقل درجة منه.[2]

فنشأة المصطلح البلاغي إذن كانت "نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجتمع في إطار فكري محدد، وعرف فني خاص، فجاءت ساجدة، وغير مضبوطة ضبطا علميا وعلى الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي إلاّ أنهم لم يعرفوه ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفاضلات شعرية.[3]

وحين تتبع المصطلح البلاغي في التراث فانه لا نكاد نعثر فيه على أمر ذي بال نستطيع من خلاله تحديد متى ظهر هذا المصطلح كعلم محدد ولم يوجد له استخدام صريح كما هو الحال بعد ذلك ولفترة طويلة إذ يكاد يجمع الدارسون الذين تحدثوا عن بداية ظهور المصطلحات البلاغية أن بعضها ظهر في كتب الدراسات القرآنية مثل كتاب معان القرآن للقراء، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ولكن المعنى الاصطلاحي البلاغي لم يكد يتميز بعد لأن البلاغة كانت ما تزال ي طور نشأتها الأولى ولم تصل مرحلة التحديد والتقسيم.[4]

---

[1] عبد الرحيم العباسي، المرجع السابق، ص20.

[2] عبد القادر حسين ، المختصر في التاريخ البلاغة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، القاهرة، 2001 ،ص07.

[3] نوح احمد عيكل ، المصطلح النقدي والبلاغي عند الامدي، عمان، ص32.

[4] عبد الرحيم العباسي، المرجع السابق، ص24.

إلا أن القرنين الأول والثاني يشكلان إرهاصا ومخاضا الذي شهد الميلاد الحقيقي للمصطلح النقدي والبلاغي وانطلاقة التأليف في هذين الحقلين الذي نحى بهما منحى لغوي في

بعض المؤلفات فطغت الدلالة اللغوية في هذا القرن على المعنى الاصطلاحي الذي أخذت تنفصل عنه فيما بعد.[1]

"ذلك أن التعابير التي كان يتداولها الشعراء ورواة الشعر واللغويون والنحاة حتى نهاية القرن الثاني ، هي المنبع الأول للمصطلح النقدي والبلاغي في اللغة".[2]

[1] نوح احمد عبكل، المرجع السابق، ص35.

[2] الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، د.ط ،1995،ص10.

1. مراحل تطور المصطلح البلاغي:

إن العلوم البلاغية الثلاثة التي وصلت إلينا بهذا الشكل من النضج والتقعيد والمصطلحات البلاغية لابد لها أن تكون قد مرت بطور من النشوء والتطور ولابد من وجود درس بلاغي عربي أخذ على عاتقه مهمة هذا التطور كيف المصطلح البلاغي عند القدامى؟

بلغ المصطلح في القرن الثالث الهجري مرحلة من مراحل تطوره تتناسب ما بلغه العرب في هذا العهد من نضج ثقافي وأدبي كبير وما افرزه من مباحث ودراسات جليلة وظل التقدم الفكري والنضوج الأدبي والعلمي، يسير بهذه البحوث والدراسات نحو الكمال المنشود بخطوات كبيرة.[1]

ليأخذ المصطلح البلاغي استقلالية البحث والتأليف على أيدي العلماء والنقاد وبمجيء القرن الرابع شهدت المصطلحات النقدية والبلاغية تطورا ملحوظا كما ونوعا، حيث ظهر عدد من النقاد الذين اثروا في مسيرة النقد والبلاغة العربية وبالتالي اثروا في مسيرة المصطلحات وتطورها.[2]

ولعل تتبع هذه المراحل يكشف لنا وبوضوح أولئك الصفوة المختارة من العلماء النابهين الذين عكفوا عليه وليدا وحملوه إلى الأجيال إلى أن اكتمل نضجه، فمن هؤلاء العلماء والأدباء والأعلام نجد أبو عبيدة 288هـ الذي وضع كتابه مجاز والقرآن وهو أن كانت عنايته لغوية فقد كانت له بعض الملحوظات البيانية.[3]

ليأتي الجاحظ المتوفي سنة255هـ رائد النقد العربي يعد من أوائل الذين لتفتوا إلى المصطلحات وأطلقوا العديد منها بمعان متطورة نسبيا عن سابقيه في كتابيه البيان والتبيين والحيوان اللذان يعدّان غاية في الأهمية حيث أشار الجاحظ للمصطلح عند حديثه عن المتكلمين.[4]

---

[1] قدامة بن جعفر ،نقد الشعر،تح مُحَّد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت،ص.28.

[2] احمد عبكل ،المرجع السابق، ص36.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،د.ت،،ص27

[4] ينظر: احمد عبكل، المرجع السابق، ص35.

ويقول في هذا المقام وهم تخير تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع.[1]

وبذلك يكون الجاحظ قد طرح للمصطلح شكل خطوة متقدمة في هذا المجال إلاّ أنه لم يعنى بتحديد المفاهيم،كما انه لم يبرز القيمة الفنية لكثير منها[2].

"لتحين المرحلة التي اهتمت بوضع الأبحاث والدراسات التي تحمل الطابع الأدبي والعلمي التي برز في رحابها عدد من النقاد والدارسين أمثال الباقلاني (403هـ) والخطابي (388هـ) الذين انصب اهتمامهم بدراسة الإعجاز القرآني ليأتي الدور على الذين اعتنوا بدراسة الأدب مثل ابن المعتز،فوضع كتاب البديع وذكر فيه أنواعا مما ينبت عليه البلاغة فيما بعد"[3]ثم جاء قدامة فزاد على ما ذكره ابن المعتز من أنواع البديع"[4] إلى جانب هؤلاء نجد أبي هلال العسكري المتوفى سنة(395هـ) صاحب كتاب الصناعتين والذي يمثل الاتجاه الذي يهتم بالبيان بعامة هذا ففي ظل بقاء القواعد البلاغية متداخلة بمسائل النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري."[5]

كلها جهود واجتهادات لنقاد وعلماء بارزين مهدت الطريق لدراسة الكثير من المصطلحات النقدية والبلاغية في القرن الخامس الهجري، الذي يعد بحق مرحلة النضج والازدهار"[6]هذه الدراسات التي حوت الكثير منها ومن أهم نقاد هذا العصر الذين كانت لهم جهود بارزة في تأصيل المصطلح النقدي والبلاغي وتطوره ابن رشيق القيرواني(463هـ)، في كتابه العمدة وابن سنان الخفاجي(466هـ) في كتابه سر الفصاحة وعبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة ودلائل الأعجاز ".[7]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص139.

[2] احمد عبكل، المرجع السابق، ص37

[3] فصل حسين عباس، المرجع السابق، ص72.

[4] المرجع نفسه،ص72.

[5] طبانة بدوي، البيان العربي، دار المنارة، جدة،ط7، 1988،ص 132.

[6] الجاحظ، المرجع السابق، ص139.

[7] احمد عبكل، المرجع السابق، ص 37.

أما الحديث عن عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام (471هـ)، الذي وضع نظريتي علم المعاني وعلم البيان بشكل منظم وواف، والجدير بالذكر أن هذين العلمين لم يطرحا بشكل نظرية محددة الجوانب إلا على يديه وقد عرض الأولى في :دلائل الإعجاز والثانية في أسرار البلاغة وكان بحثه لهذين العلمين بحثا علميا،ونظرته فنية، بينما كان اهتمام من سبقه بأبواب البلاغة لأنها أبواب ذات شان كبير من أبواب علم الأدب، ولا يعنون فيها يشرح تعريف خفي ولا بتحقيق مسالة مضطربة، فعني بكتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز بذلك كله، وأملي فيهما من القواعد ما شاء الله أن يملي، وأحكم بيانها بضرب الأمثلة والشواهد وكان بهذا أول من وضع أسس الطريقة التقريرية في تدوين هذه المسائل فصارت بها اقرب إلى الفلسفة منها إلى الأدب."[1]

ويرى شوقي ضيف في كتابه:" البلاغة تطور وتاريخ، انه لم يعد هناك إبداع بالبلاغة بعد الجرجاني، وإنما كانت مرحلة جمع وتصنيف وتقعيد وفصل البلاغة عن الأدب وسمى هذه المرحلة بمرحلة الجمود في البلاغة".

ومن البلاغيين الذين ظهروا في هذه المرحلة :الفخر الرازي المولود عام 544هـ، الذي ألف كتاب :نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز.

وظهر السكاكي المولود عام (555هـ)، الذي آلف كتابه مفتاح العلوم، وقد اخطأ بعضهم فظن أن السّكاكي مؤسس البلاغة بسبب التقسيم والتبويب والتنظيم الذي جاءت عليه علوم البلاغة على يديه،فقد افرد ما يتعلق بنظم الألفاظ في علم سماه :علم المعاني ،وافرد ما يتعلق منها بوضوح الدلالة وخفائها في علم سماه :علم البيان وجعل الوجوه التي تقصد لتحسين الكلام ذيلا لهذين العلمين ،وهي التي خصت بعد ذلك باسم علم البديع".[2]

ولكن شدة التقعيد التي برزت في كتابه وطريقته التقريرية جعلت البلاغة أكثر جمودا، وأبعدتها عن غايتها.

لاحظنا من خلال النظر في جهود النقاد العرب سواء القدامى منهم أو المحدثين، أنهم نظروا إلى المصطلح عامة والمصطلح البلاغي بصفة خاصة ،نظرة مميزة ذلك أن جعلوا له أبواب هامة في كتبهم الأدبية أو النقدية منها وأولوه

[1] عبد المتال الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم المعاني ، ص52.

[2] عبد المتال الصعيدي ، المرجع السابق، ص52.

اهتمامهم وعنايتهم الشيء الكثير على تعدد مشاربهم، منذ أن تبلور إلى أن أصبح العلم القائم بذاته فاتجهوا إلى تأصيله واستقر ملامحه ووضع الشروط لصياغته وتطوره ووضع القواعد له.[1]

[1] المرجع نفسه ،ص52.

الفصل الثاني:
السكاكي وكتابه

I. نبذة عن حياة السكاكي

1. أسمه ونسبه.
2. نشأته طلبه للعلم.
3. شيوخه.
4. آثاره.
5. وفاته.
6. مذهبة وعقيدته.
7. الكتاب: مفتاح العلوم.

II. قضايا المصطلح.

I. نبذة عن حياة السّكاكي.

من المعروف أن السكاكي ثالث علماء البلاغة في القرن السادس الهجري.

حاولنا في هذا الفصل التعرض إلى دراسة بعض المصطلحات البلاغية عنده.

وتضمن ثلاثة مباحث، يحمل المبحث الأول عنوان "**السكاكيوالكتاب**" أما المبحث الثاني فيعالج "**القضاياالبلاغيةفيالكتاب**"، والأخير فقد كان بعنوان "**المصطلح البلاغي في الكتاب مفتاح العلوم للسكاكي**".

قبل الولوج مباشرة إلى الحديث عن القضايا البلاغية لابد من معرفة السكاكي إذ يعد، من إعلام البلاغة العربية، الذي لا يمكن الاستغناء عنه عند ذكر تاريخ البلاد وتطورها والتأليف فيها، هذا العلم مفتقر إلى دراسة جادة عن حياته ونشأته، حيث كادت كتب التراجم التي تناولته بالدراسة لا تذكر عن حياته إلا الشيء اليسير،أي بمعنى أن المصادر لم تقدم لنا معلومات كافية شافية عن أسرته، ولم يشر المترجمون إلى تفاصيل حياته، فلم يتبين لنا معرفة شخصيته معرفة دقيقة كغيره من علماء البلاغة، وليست معرفتنا تفاصيل حياته يهمنا كثيرا، بل كتابه. من هو السكاكي، ما مضمون الكتاب، وما هي أهم المصطلحات البلاغية؟

1.اسمه ونسبه:

هو العلامة سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السّكاكي الخوارزمي ولد في خوارزم سنة 555هـ[1]، أمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر المتكلم، فقيه متفنن في علوم شتى،وهو احد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان.[2]

2. نشأته وطلبه للعلم:

يذكر عبد العزيز عتيق انه: "**احترف صناعة المعادن حتى الثلاثين من عمره ثم خطر له أن يخلص للعلم فتفرغ له واكب على دراسة الفلسفة والمنطق والاعتزال والفقه وأصوله وعلوم اللغة حتى أتقنها**"[3].

ويرى شوقي ضيف "**أن صنع المعادن وخاصة السّكك كانت حرفة أسرة ومن ثم لقب بالسّكاكي، على اختلاف بين المؤرخين**"[4].

[1] ينظر الزركلي، الأعلام ، دار العلم الملايين ، بيروت ، ط10/1992م ص8/222

[2] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تح أحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ج7، ط1، 1993م،ص1429.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني والبديع والبيان، دار الأفاق العربية، القاهرة مصر، ط1، 1998، ص4.

[4] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف، القاهرة ، ط/12، دت ، ص286.

3. شيوخه وتلاميذه:

يقول شهاب الدّين ابن العماد الحنبلي : "اخذ عن شيخ الإسلام محمود بن صاعد الحارثي، وعن سديد الدين مُحَمَّد الخياطي، وأخذ عنه علم الكلام مختار بن محمود الزاهدي صاحب القنية"[1].

وزاد شوقي ضيف على قائمة شيوخه: مُحَمَّد بن عبد الكريم التركستاني، والحاتمي، بالاستقراء من إشادة السّكاكي بالأخير في مباحثه[2].

ولم يذكر السّكاكي من أساتذته إلا الحاتمي الذي نقل عنه بعض المواضع، ولكنه لم يذكر اسمه وإنما سماه بلقبه، فيقول كلما نقل عنه : "**قال شيخنا الحاتمي**". أو غير ذلك من العبارات .

4. آثاره:

من آثاره التي وصلت إلينا كتابه الشهير بـ "**مفتاحالعلوم**" الذي سيأتي الحديث عنه مفصلا عن قريب، وكتابه "**رسالةفيعلمالمناظرة**"[3].

❖ أقوال العلماء فيه:

لقد أكثر العلماء المدح والثناء على هذا العلامة من قبيل رد الجميل والوفى له، منها ما يأتي:

قال صاحب معجم الأدباء: علامة أمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه، متفنن في علوم شتى وهو احد أفاضل العصر، الذين سارت بذكرهم الركبان[4].

---

[1] ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، دار العلمية، بيروت ، ط1988 ، ص5/222.

[2] ينظر ،شوقي ضيف، المصدر السابق، ص287.

[3] ينظر، الزركلي، المرجع السابق ، ص8/222.

[4] ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص284.

وقال أيضا ابن فضل: ذو علوم سعى إليها، فحصل طرائقها، وحفرة تحت جناحه طوابقها، واهتز الغصن البارح، ولزمن تقدمه في الزمان ،لزّ الجدع القارح، فأضحى الفضل كله ينرعنانه، ويزم السّيف، ونصب بسنانه[1].

أما سراج الدين بن البلقيني هو: إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض، والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون، ومن رأى مصنفه علم تبحره ونبله وفضله.[2]

5. وفاته:

هكذا قضى السكاكي حياته حتى وافته المنية في خوارزم سنة 626هـ،[3] ويقال أن قبر السّكاكي على شاطئ نهر تيكة.[4]

6. مذهبه وعقيدته:

كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب التراجم الحنفية، كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال احدهم عنه: " **كان حنفيا إماما كبيرا بارعا**".[5]

وقال آخر:" **المعتزلي الأصولي، الحنفي ،الفروع**".[6]

[1] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ،ج2. ص364.

[2] تاريخ الإسلام، الذهبي، ص250.

[3] ينظر، الزركلي، المرجع السابق ، ص8/223.

[4] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، دار النشر، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1384-1964م، ص52.

[5] ابن العماد الحنبلي، المرجع السابق، ص122.

[6] الزركلي، المراجع السابق، ص394.

أما عقيدته فقد كان معتزليا، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء: أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء اصطلاحية لكونه معتزليا[1] وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القمي في كتاب "**الكنى والألقاب** "، و مُحَمَّد علي تبريزي في كتاب "**ريحانةالأدب**".[2]

هذا بعض ما يؤكد انه كان معتزليا ويمكن الاستئناس على صحة هذا الرأي من أن بيئة خوارزم التي نشا فيها السكاكي كانت مرتعا خصبا للاعتزال وكان الكثيرون من علماء عصره يذهبون إلى هذا المذهب كالزمخشري والمطرزي وغيرهما.

ومما يرجح هذا الرأي ويؤيده قول السكاكي في "**مفتاحالعلوم**"،"**التوحيد والعدل مذهبنا**"[3]،والتوحيد والعدل من أصول الاعتزال، وان كان من أصول الإسلام بصورة عامة.

إذا فالسكاكي حنفي المذهب معتزلي العقيدة أو كما قال القدماء ، "**معتزلي الأصول حنفي الفروع**".

[1]بهاء الدين تقي الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، ط2، ج1، 1446هـ،ص269.

[2]ينظر احمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، ص56.

[3]السكاكي، المرجع السابق، ص99.

7. الكتاب: " مفتاح العلوم ".

قبل الكلام حول مفتاح العلوم، نرى لزاما علينا أن نوجز التأليف في البلاغة العربية بعد الإمام عبد القاهر الجرجاني في مراحل عدة:

- مرحلة تلخيص ما اهتدى إليه القدامى، ويمثلها أفضل تمثيل "**مفتاحالعلوم**" للسكاكي ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي، وغيره.[1]
- مرحلة تلخيص مفتاح العلوم ل تلخيص المفتاح للخطيب القزويني والمصباح في تلخيص المفتاح لبدر الدين ابن الملك وغيره.[2]
- مرحلة شرح "**تلخيص المفتاح**" للقزويني لـ عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني وغيره[3].
- مرحلة تعليق الحواشي على شروح التلخيص، كحاشية السّيد الشريف الجرجاني على المطول، وحاشية الدسوقي على المطول أيضا وغيره.[4]
- مرحلة وضع التقارير على الحواشي.

فمن هذا التمهيد التاريخي للتأليف في البلاغة العربية يتبين لنا أن "**مفتاحالعلوم**" للسكاكي من كتب المرحلة الأولى، التي تتابعت من بعدها التأليف في البلاغة وغيره.[5]

---

[1] ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج17، د.ط، د.ت، ص588.

[2] صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات ،تح ، زكي مصطفى وغيره ، دار إحياء التراث الربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2000م ، ص165-166.

[3] المرجع نفسه ، ص166.

[4] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط1، القاهرة، 1326هـ، ص197.

[5] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ، دارالمعارف، القاهرة، ط12، د.ت، ص35.

أ. منهج السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم":

يعد مفتاح العلوم للسكاكي من أعظم الكتب في علوم اللغة العربية وقد قسمه مؤلفه إلى ثلاثة أقسام أساسية ، ومبحثين في خاتمة الكتاب.[1]

- **القسمالأول**: في علم الصرف.
- **القسمالثاني**: في علم النحو.
- **القسمالثالث**: في البلاغة من المعاني والبيان والفصاحة.
- **المبحثالأول**: في علم المنطق أو الحدة والاستدلال.
- **المبحثالثاني**: في علم العروض والقوافي.

ولقد وصلنا من تراثه العلمي والبلاغي تلك الموسوعة العلمية المسماة بـ " **مفتاحالعلوم** " التي تدل على دقة تفكيره المعرفي عامة والبلاغي خاصة[2].

أما فيما يخص مضمون الكتاب، فقد احتوى على اجل علوم اللغة العربية من صرف ونحو ومعان وبيان ومنطق وعروض وقافية.

حتى قيل قديما: "**أن المفتاح احتوى على اثني عشر علما أحسن فيه كل الإحسان**"[3]، فقد أعرب السكاكي عن هذا الترتيب الدقيق قائلا : "**وما ضمنت جميع ذلك في كتابي هذا، إلا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز**

[1] ينظر، السكاكي، المرجع نفسه، ص621.

[2] ينظر، مقالة بعنوان "**موفق الدين بن يعيش** "، ا/ مُحَمَّد يوسف، مجلة الاعاريب، العدد الاول، يناير، 2014م، ص17.

[3] ياقوت الحموي ، المرجع السابق، ص284.

المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هناك، ومهدت لكل من ذلك أصولا لائقة، وأوردت حججا مناسبة، وقررت ما صادفت من أراء السّلف، –قدس الله أرواحهم –، بقدر ما احتملت من التقرير".[1]

والذي يهمنا في الكتاب هو القسم الثالث منه، وشهرته إنما نبعت من ذلك القسم الخاص لعلمي المعاني والبيان، ولواحقهما من الفصاحة والبلاغة والمحسنات اللفظية والمعنوية، فقد عنونه بـ علم المعاني والبيان، ويحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة.

مفصلة على النحو التالي:

المقدمة: في تعريف علم المعاني والبيان.

الفصلالأول: في علم المعاني، ويحتوي على قانونين بعد تمهيد:

القانونالأول : قانون الخبر، وتحته فنون أربعة بعد المقدمة، وهي:

- **الفنالأول**: الإسناد الخبري.
- **الفنالثاني**: اعتبارات المسند إليه.
- **الفنالثالث**: اعتبارات المسند.
- **الفنالرابع**: الفصل والوصل والإيجاز والإطناب.

القانونالثاني: قانون الطلب، وتحته خمسة أبواب بعد المقدمة، وهي:

1. **البابالأول**: في التمني.
2. **البابالثاني**: في الاستفهام.

[1] السكاكي، المرجع السابق، ص37.

3. **البابالثالث**: في الأمر.

4. **البابالرابع**: في النهي.

5. **البابالخامس**: في النداء.[1]

الفصلالثاني : في علم البيان، وتحته أصول ثلاثة بعد التمهيد، وهي:

- **الأصلالأول**: في التشبيه.
- **الأصلالثاني**: في المجاز.
- **الأصلالثالث**: في الكناية.

والخاتمة تضمنت تعريف البلاغة والفصاحة ولواحقهما من المحسنات اللفظية والمعنوية.

وقد أشار إلى هذا التقسيم بقوله: "وفيه مقدمة لبيان حدي المعاني والبيان والغرض فيهما، وفصلان لضبط معاقدتهما والكلام فيهما....[2]، فمن أعطى بهذه كله شبه الصيغة النهائية، التي عكف عليها العلماء من بعده يتدارسونها ويشرحونها مرارا، فقد استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق، لما نثره أصحابها من أراء، ومن استطاع أن يضيفه إليها من أفكار".[3]

ب. القيمة العلمية لمفتاح العلوم:

تتجلى القيمة العلمية لـ "**مفتاحالعلوم** "، في انه فاق أقرانه في مرحلة المذكورة سابقا، فكان أفضل كتاب اخرج للناس في هذه المرحلة ،وخاصة القسم الثالث منه ،فتحلق حوله البلاغيون وجعلوه قبلتهم، لما أبدع فيها للمعاني والبيان

[1] السكاكي،المرجعالسابق،ص621.
[2] السكاكي، المرجع السابق، ص161.
[3] المرجع نفسه، ص19.

والبديع ، فقد صاغ كل ذلك صياغة مضبوطة محكمة بقدرته المنطقية في التعليل والتجريد والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب.....[1]

ويقول الباحث شوقي ضيف عن إبداعه في المفتاح وتفوقه على أقرانه كفخر الدين الرازي: "ومن الحق أن تلخيصه أدق من تلخيص الفخر الرازي، وكأنه كان عقله أكثر دقة وضبطا للمسائل، بل لقد كان بأكثر تنظيما واشد تقسيما مع ترتيب المقدمات، وأحكام المقاييس وصحة البراهين، وبذلك استقر تلخيصه بحيث قلما نجد فيه اعوجاجا أو أمتا..."[2].

وتبين لنا أن كتاب مفتاح العلوم حفظ على الصورة البلاغية القديمة ، ونشر الذوق العربي السليم ،ولكنه لم يسع إلى تطويرها.

وقال بن خلدون عند سرده لتاريخ البلاغة: "إلى أن محص السكاكي زيادته، وهذب مسائله ورتب أبوابه، وألف كتابه المسمى بمفتاح العلوم في النحو والتصريف والبيان."[3]

وبكل هذه القيم تصدر مفتاح العلوم المؤلفات البلاغية في مرحلته بهذا التنظيم والتقعيد والتبويب، حتى كاد ينسينا عن أقرانه في هذه المرحلة، حيث صار نقطة انطلاق العلماء فيما بعد في الدرس البلاغي.

II. قضايا المصطلح البلاغي في الكتاب.

من القضايا المهمة التي نلاحظها على المصطلح البلاغي، كثرة المصطلحات البلاغية قياسا على مصطلحات بقية علوم العربية الأخرى.

أما التعليل لكثرته هو تباين توزعه على أبواب البلاغة (**معاني،بديع،بيان**) .

---

[1] عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط1،1998، ص23.

[2] شوقي ضيف ،المرجع السابق، ص286.

[3] ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي المطبوعات ، بيروت بدون،ت،ص552

وهذا واضح ففي كتاب المفتاح العلوم للسّكاكي وسنقوم بدراسة بعض القضايا التي تخص المصطلح البلاغي منها:

- تعدد المصطلح الواحد بأكثر من صيغة.[1]
- **أسباب كثرة المصطلح البلاغي:** ومن أسبابه المصطلح البلاغي حسب علوم البلاغة هي كالأتي:

أ. جعل أقسام النوع الواحد مصطلحات مستقل:

ونظرا لكثرة الأمثلة على هذه الظاهرة فسأذكر ثلاثة نماذج احده من مصطلحات علم المعاني، والثاني من علم البيان، والثالث من علم البديع، واكتفي يذلك، فالغرض بيان عينة ودراسة المصطلحات البلاغية.

عند البلاغيين ثلاثة أقسام: الابتدائي والطلبي والإنكاري.[2]

امّا عند السكاكي فهي فنون الخبر تنقسم إلى أربعة فنون، الفن الأول في تفصيل اعتبارات الإسناد الخبري، الفن الثاني :في تفصيل اعتبارات المسند إليه، الفن الثالث ففي تفصيل اعتبارات المسند، الفن الرابع : في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والإيجاز والإطناب لتصبح مصطلحات مستقلة. [3]

ب. جعل الأغراض البلاغية للنوع البلاغي الواحد مصطلحات مستقلة:

هناك العديد من الأغراض البلاغية، وقد عدد منها الدكتور احمد مطلوب سبعة عشر غرضا كل غرض جعل وصفا للأخر، وصار مصطلحا.

[1] بتصرف، بن علي الصامل،قضايا المصطلح البلاغين،كترثه،وتعدده، واشتراكه وصباغته، الرياض، دط،ص 06.
[2] القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة، ص93.
[3] ينظر السكاكي، المرجع السابق، ص180.

ومثل ذلك الأمر –احد أنواع الإنشاء الطلبي – ففقد تفاوت البلاغيون ذكر أغراضه فمنهم من اكتفى بستة ومنهم من ذكر عشرة وأوصلها احمد مطلوب في معجمه إلى اثني وثلاثين غرضا وجعل كل غرض مصطلحا.[1]

حيث أدرج السّكاكي هذه الأغراض تحت باب قانون الطلب، فالنوع الأول من الطلب: التمني، والنوع الثاني الاستفهام والأمر والنهي والنداء، وخص لكل طلب كلمات على سبيل المثال التمني: ليت وحدها، وأما لو وهل في إفادتهما معنى التمني.[2]

ج. ذكر المصطلح الواحد بأكثر من صيغة:

مثل رد العجز على الصدر،فقد ذكره بدوي طبانة بالصيغ التالية رد إعجاز الكلام ، رد الإعجاز على الصدور، ورد العجز على الصدر [3]حتى اكتفى احمد مطلوب بمصطلح واحد هو رد العجز على الصدر ونبه كذلك بأنه هو التصدير.[4]

أما فيما يخص تعدد المصطلح الواحد بأكثر من صيغة في كتاب مفتاح العلوم للسّكاكي فنجد في قضية مصطلح الفصل والوصل.

تتعدد الصيغ: الحال، القطع، العطف، التوسط، الإبدال، الإيجاز، الاختصار، ولو أن اختلاف الصيغة يكون مسوغا لنشأة مصطلح جديد.

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص268-292.

[2] ينظر: السكاكي، المرجع السابق، ص303.

[3] بدوي طبانة ، معجم البلاغة ، ط1 ، ص290-298.

[4] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص496.

تفريعات السّكاكي لعلوم البلاغة

1- مصطلحات علم المعاني

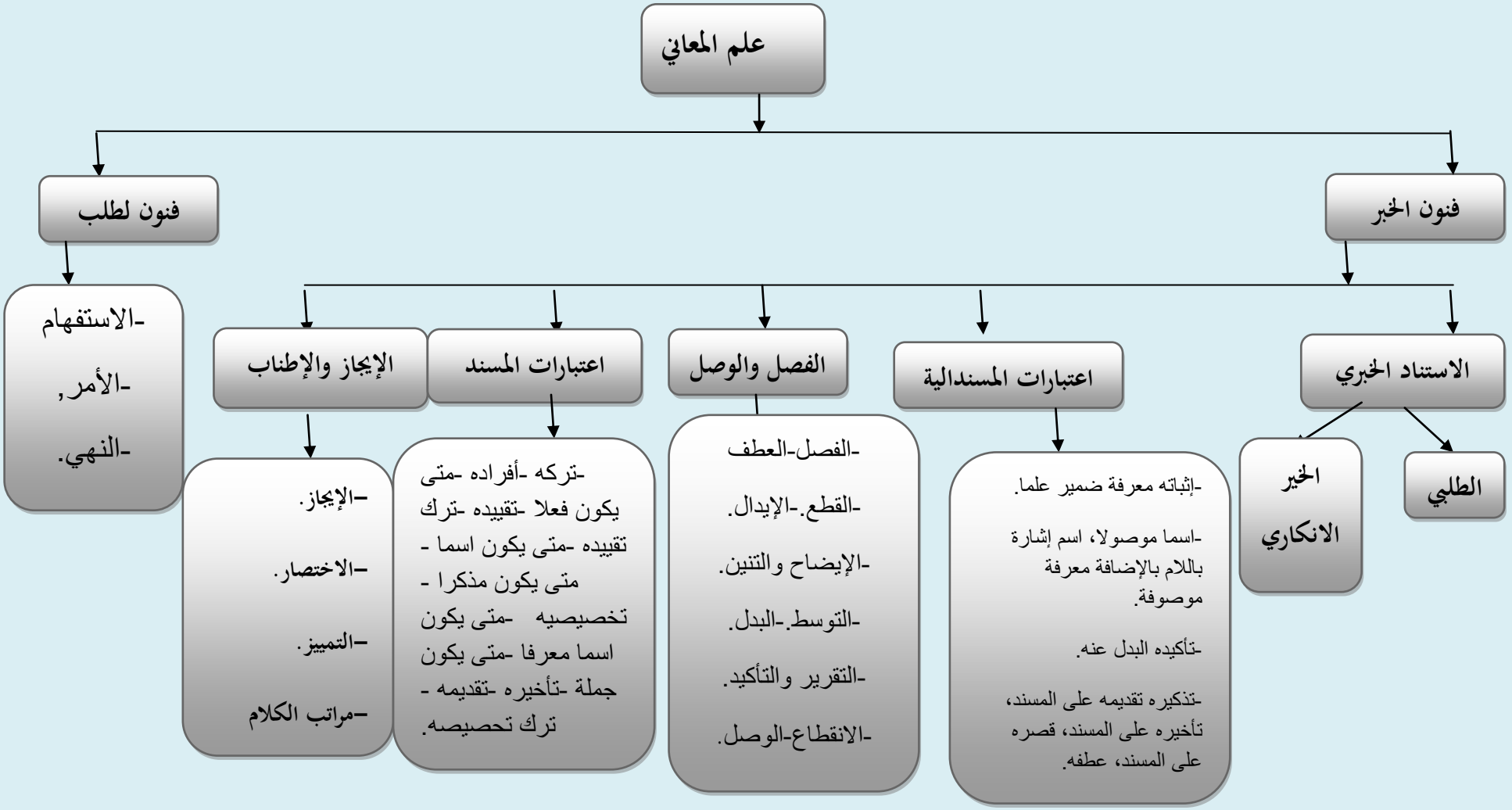

تفريعات السّكاكي لعلوم البلاغة

2-مصطلحات علم البيان

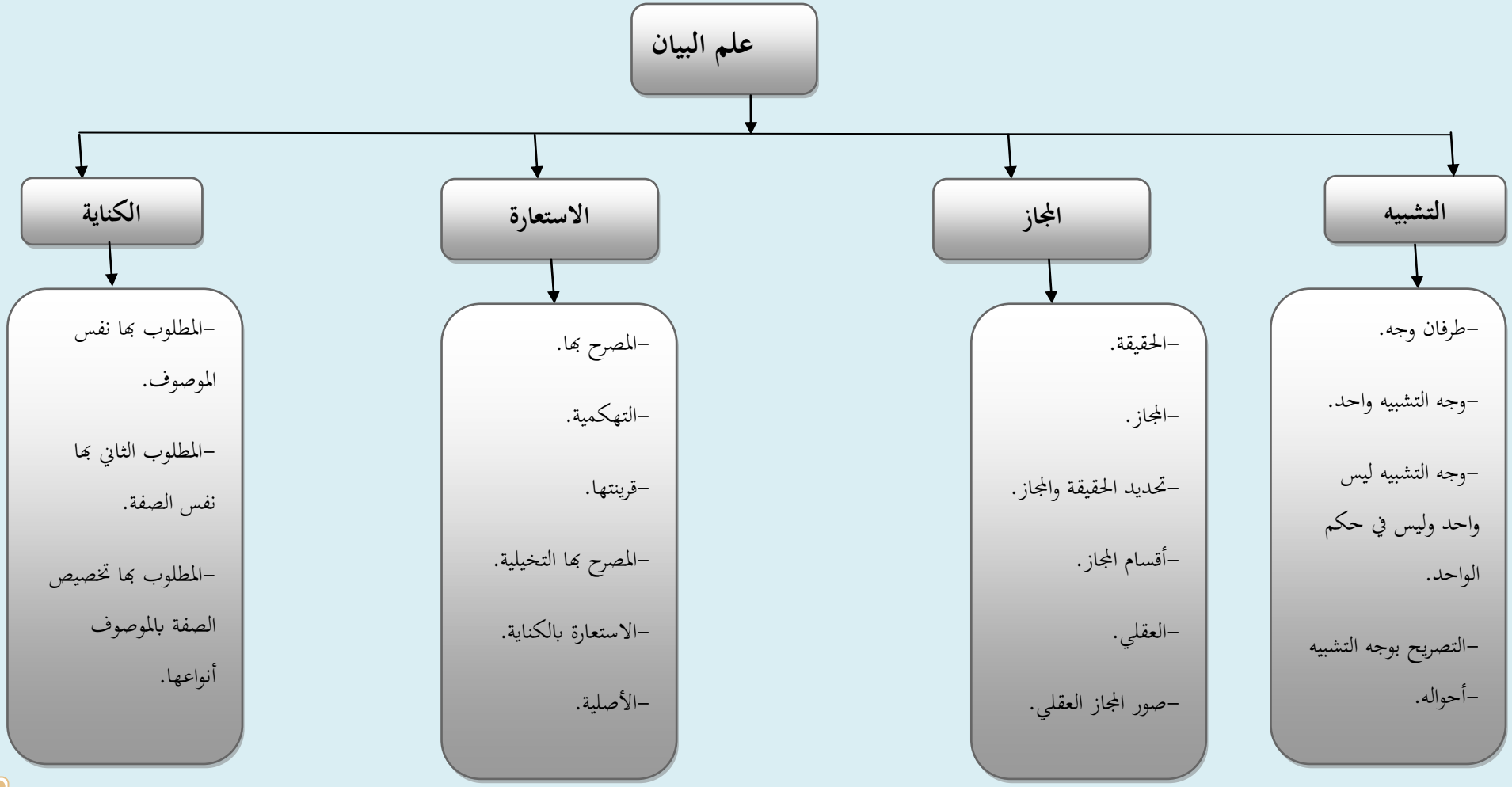

III. المصطلح البلاغي عند السكاكي:

تطرقنا في هذا المبحث إلى دراسة بعض المصطلحات البلاغية عند السكاكي من خلال كتابه "**مفتاحالعلوم** "الذي انقسم إلى ثلاثة أقسام، وقسم ثالث للبيان والمعاني،مقعدا البلاغة ومطورا لدلالتها.

والبداية ستكون بتعريف علم المعاني:"**إذ يعد أحد الأركان الأساسية التي تكل بناء البلاغة العربية وعمودها فإذا كان علم البيان يتتبع ورود المعنى الواحد في طرق مختلفة،وذلك عن طريق الاستعارة والكناية وغيرها ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه** "[1]،و"**إذا كان علم البديع يعتني وجوه تحسين الكلام يعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال،ووضوح الدلالة**"[2]،فان علم المعاني يتخذ التركيب مجالا لبحثه فهو يتناول بنية الجملة العربية، وتشكيلها، وما يعتز بها من إثبات ونفي واستفهام، وفيما تقدمه وحداته مجتمعة من معنى سواء كان ذلك عن طريق التقديم والتأخير،أو الفصل والوصل،أو القصر،أو غيرها من الأساليب.

فعلم المعاني إذا يتناول صميم الأسلوب العربي وطرقه المختلفة في إيصال المراد إلى المتلقي،لأنه يتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة،وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوفعليها عن الخطأ في تطبيق الكلام ما يقتضي الحال ذكره.[3]

---

[1] بتصرف: السكاكي، المرجع السابق، ص161

[2] جلال الدين القزويني ، الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ،مطبعة علي صبيح، مصر، د,ت، ص243

[3] ينظر: السكاكي، المرجع السابق، ص162.

1. الفصل والوصل:

أ. لغة:

أن الجمل اللغة العربية تتوالى أحيانا أخرى متناسقة ،موصولا بعضها ببعض،تارة بالواو، وأخرى بثم وغيرها من حروف لنسق[1]وقد شغل هذا الأمر البلاغتين،فحاولوا أن يتبنوا مواطن الفصل والوصل بين الجمل،ويحددوا مواقعها وبعد أن تم لهم ذلك جعلوا هذا الموضوع قسما مهما من علم المعاني.

ولعل من المفيد أولا أن نتطرق إلى معنى الفصل و الوصل لغة واصطلاحا فقد جاء في الصحاح:الفصل واحد الفصول،وفصل الناحية أي خرج وفصلت الرضيع عن أمه فصالا وافتصلتهإذا فطمته والفاصلةالتي في الحديث (من أنفق نفقة فاصلة فله في الأجر كذا)[2]، في الحديث أنها التي فصلت بين كفره وإيمانه والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة.[3]

وجاء في لسان العرب ما يلي:فصل الليث الفصل بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد،موضع المفصل.

يقول ابن سيدة، الفصل الحاجز بين الشيئين ،فصل بينهما ما فصلا فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع والفاصلة الحرزة التي تفصل بين الخريزتين والنظام والفصل والقضاء بين الحق والباطل،وقوله عز وجل (**هَذَا يَوْمُ الفَصَلِ**)[4]أي هذا اليوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء ويجازي كل بعمله،وما يتفضل الله على عبده المسلم.[5]

---

[1] قد توصل الجمل بعضها ببعض بأدوات غير حروف النسق...

[2] معجم المفهرس لألفاظ الحديث البنوي ، مطبعة بريل ، لندن ،1967، ص512

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ،تح احمد عبد الغفور عطار،دار الكتاب العربي ،مصر،1790م، ص1791.

[4] الصافات (21).

[5] أبو الفضل ابن منظور ،لسان العرب 11، دار صادر ، بيروت، 1956، ص521.

أمّا مادة (وصل) فجاء في الصحاح، بشأنها ما يلي،"**وصلت الشيء وصلا وصلة ووصل إليه موصولا أي بلغ ،ووصل بمعنى اتصل والوصل وصل الثوب والحق والتواصل ضد التصارم**"[1]:وجاء في اللسان ما يلي:"**وصل وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجرات ابن سيدة الوصل خلاف الفصل وصل الشيء وصلا وصلة واتصل الشيء بالشيء لم يتقطع وليلة الوصل آخر ليلة من الهر لاتصالها بالشهر الأخر**"[2].

ب. اصطلاحا:

والفصل اصطلاحا معناه :أن نفصل بين جملتين ويكون ذلك بترك العاطف[3] امّا الوصل فهو أن يصل بين جملتين بأحد حروف النسق [4]ولا يخفى ما بين هذه المعاني من ترابط وصلة إذا لا نشك أن هذه المعاني الاصطلاحية قد اكتسبت مدلولها من خلال ما توحي به تلك المعاني اللغوية.

امّا الفصل والوصل عند السكاكي فيعرف الفصل بأنه "**ترك العاطف وذكره على هذه الجهات ،وكذا في الجمل عن البين ولاطيها، وأنها لمحك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم ، ومسبارغور الخاطر، ومنجم صوابه وخطائه ، ومعجم جلائه وصدائه**".[5]

[1] الجوهري، الصحاح، ج5، ص1842.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص726-729.
[3] الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص156، والسكاكي، مفتاح العلوم، ص249.
[4] المرجع نفسه، ص156.
[5] ينظر: السكاكي، المرجع السابق، ص249

2. الاستعارة:

لقد ارتأيناأن نقف عند مصطلحين بلاغيين هامين من ألوان البيان يعتبران أساسا للبلاغة حيث لا نكاد نجد كتابا بلاغيا إلا وتطرق لهما.

قبل أن نتناول رؤية السّكاكي للاستعارة علينا التطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لها، فالاستعارة.

أ. **لغة : "تعور واستعار طلب العارية،واستعارالشيء، واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه".**[1]

ب. **اصطلاحا: " أن نذكر احد طرفي التشبيه وتريدبهالطرف الأخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما تخص المشبه به".**[2]

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي، يتبين لنا أن هناك علاقة بينهما وهي وجود طرفين احدهما يستعير صفة من الأخرأي ما يصطلح عليه المستعار له والمستعار منه.

قد ورد مصطلح الاستعارة في العديد من المؤلفات النقدية والبلاغية، واختلف مفهومها حسب رؤية النقاد لهذا المصطلح ومن بينهم نذكر:

❖ الاستعارة في كتابات الجاحظ:

يعتبر الجاحظ من النقاد الأوائل الذين تحدثوا عن الاستعارة، فالاستعارة عنده: " **هي تسمية الشيء باسم غيره إذافقام مقامه**".[3]

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص816.

[2] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتب لبنان، ناشرون، ط1، بيروت، 2001م، ص136.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1968م، ص153.

وسماها الجاحظ بدلا عنده في تعليقه على قوله تعالى : "**فَإِذَاهِي حَيَّةٌ تَسْعَى** "[1]، وقال : ولو كانوا لا يسمون انسيابها وانسياجها مشيا وسعيا لكان ذلك مما يجوز على التشبيه والبدل وان قام الشيء مقام الشيء أو مقام صاحبه.

يتضح لنا عناية الجاحظ بالاستعارة ذلك في قول : " **ولي كتاب جمعت فيه آيات من القران ليعرف بها ما بين المجاز والحذف ، وبين الزوائد والفصول والاستعارات** "[2].لكنهذا الكتاب لم يصلنا ولو وصل إلينا لكشف الستار عن كثير من الأمثلة وحدد لنا آراءه البلاغية،التي وردت في كتبه البيان والتبيين،والحيوان مع أن الجاحظ لم يفرد لها بابالكنه تحدث عنها، ويعد هو الرائد في هذا اللون البلاغي،الذي أشارإليه في طياتحديثه ومن خلال تحليله إلى بعض الأمثلة في مؤلفاته .

❖ **السّكاكي ورؤيته للاستعارة :**

يقول السّكاكي عن الاستعارة هي: " **تعليق العبارة على غير ما وضعت في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة، وعند الأكثر جعل الشيء لآجل المبالغة في التشبيه كقولك : لسان الحال وزمام الحكم، ولا أزيد عن الحكاية** "[3].وقد ذكر السّكاكيأنواعها وهي : " **استعارة المحسوس بوجه حسي أو بوجه عقلي استعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول للمحسوس ، فيذكر قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيبا" فالمستعار منه النار ، والمستعار له الشيب والجامع بينهما هو الاشتعال** "[4].

فالسكاكيلم يأتي بجديد في مفهومه للاستعارة، والفصل يعود له في جعل الاستعارة علم قائم بذاته، هو علم البيان الذي يعتبر فرع من البلاغة، وأخيرا نستطيع القول بان السّكاكي لم يزد عما قاله السابقون ، بل أن النظرة المنطقية نراها تسيطر على بحثه، فهو يسوي مثلا بين عمل صاحب البيان وعمل صاحب الاستبدال، لذا

[1] سورة طه، الآية (20).
[2] الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ط1، القاهرة، 1356هـ-1931م، ص76.
[3] السكاكي، المرجع السابق، ص98.
[4] المرجع نفسه، ص498.

يسوق السّكاكي بحوث الاستدلال والقياس والتقسيم والاستقراء، والتمثيل في مفتاحه مسويا بين العلمين البلاغة والمنطق.

3. تعريف المجاز:

أ. لغة:

"جزت الطريق وجاز الموضع جوازا وجازيه وجاوزه، وأجازه غيره وجازه سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازا المعنى جزته والمجاز والمجازة الموضع."[1]

ب. اصطلاحا:

"اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاجوالمزازوأشباههما، وحقيقة هي الانتقال من مكان إلى أخر، واخذ هذا المعنى واستعمال للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلىأخر ".[2]

"أول ما يصادفنا من العلماء الذين تطرقوا إلى المجاز : أبو عبيد معمر بن المثنى اليتامى وكتابه مجاز القران أبان فيه عن كيفية التوصل إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام وسننهم في طرق الإبانة عن المعاني ووسائلها حين الحسن حاجة الناس إلى وصل حاضر اللغة."[3]

❖ المجاز عند السكاكي :

سنطرق في كتاب مفتاح العلوم لمصطلح المجاز الذي خصص له الفصل الخامس، حيث يعرف السّكاكيالمجاز بقوله: **"هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدل عليها بنفسها في ذلك النوع".**[4]

وقد قسم السكاكي المجاز قسمان لغوي: يسمى مجازا في المفرد، وعقلي ويسمى مجازا في الجملة .

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص640.

[2] احمد مطلوب، المرجع السابق، ص589.

[3] احمد عبد السيد الصاوي، مفهوم الاستعارة ، منشاة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1980، ص17.

[4] ينظر: السّكاكي، المرجع السابق، ص469.

واللغوي قسمان: قسم يرجع إلى معنى الكلمة، وقسم يرجع إلى حكم بها في الكلام، والراجع إلى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها وأنه سمي الاستعارة وهي مجاز لغوي راجع إلى معنى خال عن الفائدة، مجاز لغوي معنوي، مفيد حال عن المبالغة في التشبيه، استعارة، مجاز لغوي راجع إلى حكم الكلمة، مجاز عقلي سواه الكلام في الحقيقة العقلية.[1]

❖ **أقسام المجاز في رأي السكاكي:**

سنقوم بعرض مخطط يوضح أقسام المجاز:[2]

أ. **المجاز**: كله لغوي في رأي السكاكي:

[1] المرجع نفسه، ص471.

[2] المرجع نفسه، ص400.

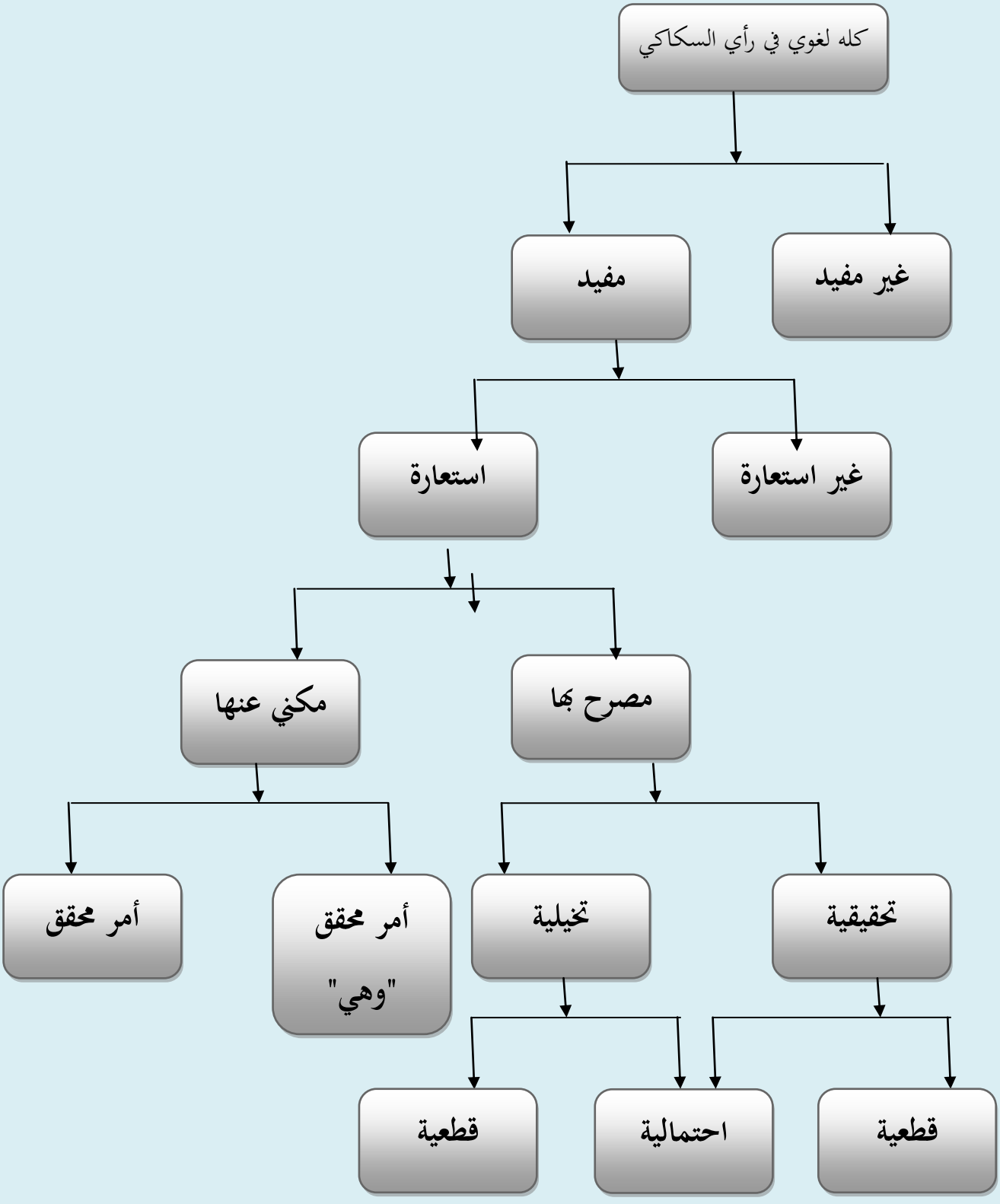
كله لغوي في رأي السكاكي
غير مفيد
مفيد
غير استعارة
استعارة
مصرح بها
مكني عنها
تحقيقية
تخيلية
أمر محقق "وهي"
أمر محقق
قطعية
احتمالية
قطعية

سنطرق في كتاب مفتاح العلوم لأبي يعقوب السّكاكي لمصطلحات تندرج في باب الإنشاء على الإنشاء الطلبي فقط، لكون الطّلب تتولد عنه معان تستفاد من السياق وينتقل فيه منن الدّلالات الحقيقية إلى الدّلالات المتحولة عنها بما يكسب الكلام قيما جمالية.

وهذا ما سنعكف على توضيحه من خلال دراستنا للمصطلحين أو بالأخرى الغرضين الاستفهام والأمر عند السكاكي .

4. مفهوم الاستفهام.

لقد تنوعت مفاهيم الاستفهام وتعددت، ولمعرفة معناه الاصطلاحي لابد أن نلج إلى التعريف اللغوي.

أ. لغة:

أن المعنى الغوي لكلمة استفهام في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) فهم: "**تقول من لم يؤتِ من سوء الفهم أُتِيَ من سوء الإفهام وقل من أوتيأن يَفْهُم ويُفْهَم، ورجل فهمٌ:سريع الفهم، ولايتفاهمون مايقولون، وتقول :جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام**"[1]، أينلجأ للاستفهام عندما نجد الإبهام.

وهذا ما أكدهأيضا ابن منظور (711هـ) في مادة فهم، في معجمه حيث يقول:"**الفهم معرفتك الشيء بالقلب،فهمه فَهْما وفَهَمًا وفَهَامَة :عَلِمَه وفهمت الشيء:عَقلته وعرفته،وفهمت فلانا وأفهمته،وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء، واستفهامه سأله أن يفهمه وقد استفهمني الشيء، فأفهمته وفهمه تفهيما**".[2]

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح، مُحَّد باسل، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص42.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص459.

ب. **اصطلاحا:**

الاستفهام هو احد الأساليب الطلبية في اللغة العربية وحقيقته هو " **طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدىأدواته وهي :الهمزة وهل ومن ومتى وأيانوأين وكيف وكم وأي**"[1]، أيالأصل فيه طلب الإفهاموالإعلام لتحصيل فائدة مجهولة.لدى المستفهم ،كما انه قد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصليله، ويستدل على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية.[2]

والاستفهام هو مبحث مشترك بين النحاة والبلاغيين،فالنحاة قد درسوا الاستفهام فتطرقوا إلىأدواتهوأحواله ومعانيه، أما البلاغيون فدرسوا الاستفهام ضمن تقسيماتهم لأساليب العربية من خبر وإنشاء، لهذا سنتطرق إلى مفهوم الاستفهام عند البلاغيين.

❖ **الاستفهام في اصطلاح البلاغيين:**

تابع البلاغيون النحاة في دراسة الاستفهام وأدواته ، ولم يأتوا بجديد يذكر ولكنهم اظهروا عناية واهتماما في المعاني البلاغية للاستفهام ، فلا نستطيع فصل المسائل النحوية عن البلاغية، والتي جاءت في مصنفات النحاة والبلاغيين.

ونبدأ بابن قتيبة (226هـ)، حيث تطرق إلىأسلوب الاستفهام وافرد له بابا خاصا عنونه بـ مبحث الخرج لا على مقتضى الظاهر ، وجمع الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام في ثلاثة وهي التقرير والتسوية والتوبيخ"[3].

[1] احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص63.

[2] ينظر:عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج1، ص258.

[3] ينظر : ابن قتيبة، أدب الكاتب، مطبعة السعادة، مصر ، ط4، 1963، ص4.

أما عندعبدالقاهرالجرجاني (471هـ) فتناول أسلوب الاستفهام في حديثه عن التقديم والتأخير، ومسائل أخرى كخروج الاستفهام إلى التقرير والإنكار والتوبيخ في تقديم الأفعالأوالأسماء ، ويقول في ذلك: " ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة ، فان موضع الكلام على انك إذا قلت : أفعلت؟ فبدأت بالفعل ، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده وإذا قلت: أنت فعلت؟ فبدأتبالاسم، كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه، ومثال ذلك انك تقول: أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيه؟ أقلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله ؟ أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه ؟ تبدأ في هذا أو نحوه بالفعل لان السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه.[1]

يقول الجرجاني بعد ذكره لجملة من المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام فقد تطرق إلى الاستفهام الإنكاري، وفي تفسيره للاستفهام الدال على الإنكار يقول: "**واعلم أنا وان كنا نفسر الاستفهام في مثل هذا بالإنكار، فان الذي هو محض المعنى، انه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب، إمالأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه وأمالأنه جوز وجود أمر لايوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه**"[2].

❖ الاستفهام عند السّكاكي:

الاستفهام : يختلف الاستفهام عند السّكاكي عن باقي أنواع الطلب كونه طلبا لحصول شيء في الذهن يقول والفرق بين الطّلب في الاستفهام وبين الطّلب في الأمر والنهي والنّداء ، واضح فأنك في الاستفهام تطلب ماهو في الخارج ليحصل في ذهنك نق له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج[3].

[1] الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص113

[2] المرجع نفسه، ص119

[3] السّكاكي ، المرجع السابق، ص415-416.

فالاستفهام عند السكاكي طلب لحصول ما في الخارج في الذهن، فيصدر من شاك أو جاهل شيئا ما يطلب ارتسامه في ذهنه، موجه نحو المستقبل ولذلك قيّده السّكاكي بأن لا يكون حاصلا وقت الطّلب، وفي إمكان المخاطب (**المسؤول**) الإجابة عن سؤال الاستفهام على الأقل في نظر المستفهم (**السائل**) مع شرط إرادة هذا الأخير الاستفهام عن شيء يهمّه ويعنيه أمره ، وتلك هي بإجمال شروط إجراء الاستفهام على حقيقته[1].

ويكون الاستفهام امّا بالتصديق ويمتنع انفكاكه والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق.

ونخلص إلىأن الاستفهام عند علماء البلاغة هو أيضا طلب الشيء وطلب العلم به، وتقسم أدوات الاستفهام وتقسيمها إلى ثلاثة أنواع:منها ما يختص بطلب حصول التصور ومنها ما يختص بحصول التصديق ومنها ما لايختص كما أنها ، قد تخرج إلىأغراض بلاغية، عديدة منها: كالاستبطاء والتعجب، والتنبيه، والوعيد، والأمر، التهكم والتحقير ، والتهويل والاستبقاء والتوبيخ.

5. الأمر عند السكاكي :

أ. لغة:

ورد في لسان العرب أن"**الأمر نقيض النهي،أمره به وأمره بأمره أمرا وأمارا فأتمر أي قبل أمره، تقول العرب أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل فمن قال : أمررتك بأن تفعل والمعنى وقع الأمربهذا الفعل، والأمر واحد الأمور يقال أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة، والأمر الحادثة والجمع أمور**"[2].

الأمر عند السكاكي فعل كلامي انجازي يتضمن طلبا للحصول في الخارج حيث يعرفه بأنه طلب لحصول ثبوت متصور وله عدّة صيغ اسمية وفعلية وحرفية وأداتيه تتضح من قول السّكاكي: للأمر حرف واحد وهو اللّام الجازمة في قولك ليفعل(...) والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها يعني لام الأمر الجازمة"،نحو: لينزل وانزل ونزال وصه على سيل الاستعلاء [3]فالسكاكي يرى أن للأمر أداة واحدة يتحقق فعله الانجازي هي اللّام الجازمة

[1] احمد المتوكل ، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص99.

[2] ابن منظور ،المرجع السابق، ص125.

[3] السكاكي ، المرجع السابق، ص318.

إضافةإلى تحققه بصيغة فعل الأمر المباشرة نحو: انزل حيث يحوي الفعل في طياته قوة انجازية مباشرة للأمر وأمّا صيغ الأمر الاسمية فمنها أسماء الأفعال نحو.[1]

6. التقديم والتأخير:

يعدّ هذا المبحث من الركائز الأساسية التي ينبني عليها علم المعاني، فقد كان أكثر المباحث التي نالت اهتمام علماء البلاغة، قال فيه عبد القاهر الجرجاني "**هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللّفظ عن مكان إلى مكان**"[2]، وبواسطته تحرر اللغة من طاقتها الإبداعية ، لأن كل تغيير في موقع المفردات ينتج دلالة جديدة يكون لها تأثيرات مختلفة.

عند السّكاكي:

أن هناك ثلاثة مسارات أساسية للتقديم والتأخير هي تقديم المسند، وتقديم متعلقات الفعل.[3]

تقيم المسند إليه:

ويكون تقديمه لاعتبارات هي:

امّا لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، وإما لأنه متضمن للاستفهام كقولك أيهم منطلق أو لأنه ضمير الشأن والقصة، كقولك هو زيدمنطلق وإما لأن في تقديمه تشويق للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده ، كما إذا قلت: خبر مقدمك سرني بدل سرني خبر مقدمك.

أو لأن اسم المسند إليه يصلح للتفاؤل، فتقدمه إلى السامع لتسره مثل أن تقول سعيد بن سعيد في دار فلان أو لكونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب كما إذا قيل لك: كيف؟فتقول: الزاهد يشرب ويطرب، وأما لتوهم

---

[1] المرجع نفسه ، ص319.

[2] عبد القار الجرجاني، المرجع السابق، ص106

[3] السكاكي ، المرجع السابق، ص186

أنه لا يزال عن الخاطر، أو أنه يستلذ، فهو إلى الذكر أقرب، وأما لأن تقديمه ينبئ عن التعظيم ، والمقام يقتضي ذلك ، وأما لأنه يقيد زيادة تخصيص أما تقديم المسند إليه فلا يقع إلا مع الخبر الفعلي، نحو زيد عرف أصلها عرف زيد ليصبح المبتدأ هو الفاعل للفعل (عرف) ، وعند السّكاكي فان تقديم[1] المبتدأ على الخبر الفعلي يكون امّا للتخصيص، أو لتقوية الحكم،وسبب تقوية الحكم في رأيالسّكاكي هو أنالمبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي أن يسند إليه شيء، فإذا جاء بعده ما يصلح أن يستند إليه صرفه المبتدأإلى نفسه ، فينعقد بينهما حكم ،سواء كان خاليا عن ضمير المبتدى ، نحو زيد غلامك أو كان متضمنا له،نحو أن عرفت، وأنت عرفت، وهو عرف .

أو زيد عرف،ثمإذا كان متضمنا لضميره، صرفه ذلك الضمير إلىالمبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة.

تقديم المسند:

أن يكون متضمنا للاستفهام ، مثل كيف زيد؟ وأينعمرو؟ ومن الجواب؟ أوأن يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه كقوله عز وجل :"**لكم دينكم ولي دين**" ، تقدم المسند الجار والمجرور(**لكم**) على المسند إليه (دينكم) ليفيد اختصاصهم بعبادتهم وتقدم الجار والمجرور (لي) على المسند إليه ((دين) ليفيد اختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم بدينه ، دين الحق لا غيره، لان الآيات جاءت في معرض الرد على الكفار[2].

تقديم متعلقات الفعل:

وهي: المفعول به، والظرف، والجار،والمجرور،والحال،والمفعول المطلق، والمفعول معه،والمفعول لأجله والتمييز.

وهو عند السّكاكييأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يقع بين الفعل وما هو فاعل له أو ما يقوم مقامه.

الثاني: أن يقع بين الفعل ومتعلقاته من مفاعيل وظروف غيرها.

الثالث: أن يقع بين المتعلقات بعضها على بعض.

وجعل السّكاكي من الأسبابالأساسية الداعية إلى تقديم هذه المتعلقات الجانب الدلالي وأهمها:

---

[1] ينظر: السكاكي ، المرجع السابق ، ص194.

[2] السكاكي ، المرجع السابق ، ص219.

- التخصيص.
- الاهتمام بشان المقدم والعناية به.
- مراعاة الفاصلة[1].

[1] بتصرف، السكاكي ، المرجع السابق ، ص224.

الخاتمة:

تعد البلاغة بأسرهاإلا قصة الذوقالعربي والفطرة العربية في أوجها، وما المصطلح إلا الوسيلة المثلى للتعبير عنها، ونرى أن الكتابات النقدية والبلاغية نشطت في القرن الرابع الهجري، وكانت تخوض قضايا ومباحث البلاغة وتدلي بنظرة فاحصة ودقيقة، وهذا ما تجلى في مؤلفات النقد القدامى، والسّكاكي يعد خاتم المدرسة الكلامية أو الاصطلاحية في البلاغة، ومن خلال تناولنا للمصطلح البلاغي عند السّكاكي في كتابه الشهير "**مفتاحالعلوم**" ووقوفنا على تحليل ودراسة المصطلحات في كتابه، حيث تمخض عن ذلك مجموعة من النتائج وملاحظات تمثلت في:

- يعتبر المصطلح الوسيلة المثلى للتواصل وضبط العلوم، وأداة لتوحيد الفكر، ورقي وازدهار الأمم.
- لكل علم مصطلحاته الخاصة ،وذلك لتفادي فوضى المصطلحات وتداخلها في بعضها البعض، أي فوضى مصطلحية.
- اهتمام النقاد القدامى والعناية البالغة بالمصطلحات البلاغية وتمثل ذلك في الكم الهائل من المؤلفات عبر قرون متفاوتة.
- أن البلاغة لم تقسم إلى معان وبيان وبديع قبل السّكاكي، وانه أول من قام بهذا وقسمها إلى فنونها الثلاثة .
- أنالسّكاكيأول من أطلق علم المعاني على المباحث التي سماها عبد القاهر الجرجاني "**معانيالنحو**" أو "**النظم**" وانه أول من أطلق علم البيان على التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية.
- أن بلاغة السكاكي امتداد لبلاغة عبد القاهر الجرجاني وبذلك يمكن القول بان مدرسته البلاغية ابتدأت بعبد القاهر ثم فخر الدين الرازي وبلغت ذروتها على يديه.
- تأثرالسّكاكي مما سبقوه في مفهومه للاستعارة ، إلاأن كانت لديه بعض الإضافات
- دراسة السّكاكي للمجاز كانت أكثرها شواهد ، وهذا دليل على عنايته بالجانب التطبيقي.

- جهودالسّكاكي في البلاغة ، قد كانت واضحة في التقسيم والتبويب وفي تحديد المصطلحات .
- يعد كتاب مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي من أهم الكتب المصنفة في خانة التراث البلاغي العربي بل واللغوي بأجمله.

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع تلقي المصطلح البلاغي في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي حيث ابتدأت بمقدمة يليها فصول البحث والبداية بالفصل الأول الذي يسلط الضوء على نشأة المصطلح البلاغي وتطوره.

أما الفصل الثاني والذي يمثل الدراسة التطبيقية حيث ألقيت الضوء على أهم المصطلحات البلاغية في مفتاح العلوم للسكاكي وذلك من خلال الوقوف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي وتحليلها وبالإضافة إلى التعريف بالسكاكي والكتاب.

وأنهيت الدراسة بخاتمة وحيزة عن البحث وأهم نتائجه واستعراض لأهم المصادر والمراجع.

قـائـمـة المصادر والمـراجـع :

1. القرآن الكريم:

❖ **رواية حفص عن عاصم.**

2. المصادر:

❖ ابن فارس أبو الحسن احمد بن زكريا.مقاييس اللغة.ج1.مادةبلغ.تح عبد السلام هارون.دار الفكر1399 .1979.

❖ ابن منظور.جمال الدين أبو الفضل مُحَّد بن مكرم، لسان العرب، تح.عامر أحمد حيدر.دار الكتب العلمية ط1.لبنان.1424.2003.

❖ أبو الفضل ابن منظور ،لسان العرب 11، دار صادر ، بيروت، 1956م.

❖ اسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ،تح احمد عبد الغفور عطار،دار الكتاب العربي ،مصر،1790.

❖ الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

❖ الخليل بن احمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن.كتاب العين.ج4.باب(غ.ل.ب).تح مهدي المخزومي وزميله.سلسلة المعاجم والفهارس.دط.د ت.

❖ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج3، د.طالعراق،د.ت.

❖ الزركلي، الأعلام ، دار العلم الملايين ، بيروت ، ط10، 1992م.

❖ السّكاكي، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر مُحَّد بن علي ، مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1403،1هـ،1983م.

❖ الشريف الجرجاني،التعريفات،تح نصر الدين التونسي،شركة ابن باديس للكتاب،ط1، ص2009.

❖ معجم المفهرس لألفاظ الحديث البنوي ، مطبعة بريل ، لندن ،1967م.

❖ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تح أحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ج7، ط1، 1993م.

3. المراجع:

أ. العربية:

❖ إبراهيم مُحَمَّد عبد الله الخولي، مقتضى الحال بين البلاغة القديمة والنقد الحديث، دار النصائر، ط1،القاهرة، 1428هـ/2007م.

❖ ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي المطبوعات ، بيروت، د.ت.

❖ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، دار العلمية، بيروت،ط5، 1988م.

❖ ابن قتيبة، أدب الكاتب، مطبعة السعادة، مصر ، ط4، 1963م.

❖ أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري الهروي.تهذيب اللغة.مج07 باب القاف واللام تح أحمد عبد الرحمن مخيتمر.ط1.دار الكتب العلمية .بيروت 2004م.

❖ أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب لعربي، للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة،1969.

❖ احمد المتوكل ، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1986م.

❖ احمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها، مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق،القسم الأول من بحوث ندوة:اقرار منهجية موّحدة لوضع المصطلح، المجلد 75، ج1421،3هـ/2000م.

❖ احمد عبد السيد الصاوي، مفهوم الاستعارة ، منشاة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1980م.

- احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993م.
- احمد مطلوب، البحث البلاغي عند العرب، دار الجاحظ ،بغداد،د.ط ،1982هـ.
- أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، دار النشر، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1384-1964م.
- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتب لبنان، ناشرون، ط1، بيروت، 2001م.
- بن علي الصامل،قضايا المصطلح البلاغين،كترثه،وتعدده، واشتراكه وصباغته، الرياض، دط، د.ت.
- بهاء الدين تقني الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، ط2، ج1، 1446هـ.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1968م.
- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ط1، القاهرة، 1356هـ-1931م.
- جلال الدين القزويني ، الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح، مطبعة علي صبيح، مصر، د.ت.
- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج17، د.ط، د.ت.
- روحي البعلبكي، المورد، قاموس عربي-انجليزي، دار العلم الملايين، بيروت، 1996م.
- الزمخشري.جار لله فخر خوارزم محمود بن عمر. أساس البلاغة مادة بلغ تتح.مُحَمَّد أحمد قاسم.المكتبة العصرية .صيدا بيروت 1430. 2009م.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تح، مُحَمَّد باسل، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- سمير سعيد حجازي.قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية،ط1، مدنية نصر . 2001.
- السيد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،المكتبةالعصرية،بيروت، صيدا،د.ط،د.ت.
- السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط1، القاهرة، 1326هـ.

- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، د.ط ،1995.
- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف، القاهرة ، ط/12، د.ت.
- صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات ،تح ، زكي مصطفى وغيره ، دار إحياء التراث الربي ، بيروت لبنان ، ط1، 2000م .
- طبانة بدوي، البيان العربي، دار المنارة، جدة،ط7، 1988.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الواحد وافي، ج3، دار النهضة، ط3، مصر، 1979م.
- عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج1.
- عبد الرحيم عباسي ، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، جوهر القدس، ط1، عمان، 2006.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني والبديع والبيان، دار الأفاق العربية، القاهرة مصر، ط1، 1998م.
- عبد القادر حسين ، المختصر في التاريخ البلاغة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، القاهرة، 2001.
- عبد القادر حسين ، فن البديع ، دار الشروق ، ط1، ،1403هـ /1983م.
- عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة،دار المعارف، بيروت ،د.ط، 1398هـ، 1978م، ص09.
- عدنان ذريل، اللغة والبلاغة ،مؤسسة الكتب الثقافية ،ط1، 1893.
- عرفان مطرجي، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض،ط1، مؤسسة الكتب الثقافة، بيروت، 1407-1987م.
- علي الجمبلاطي ،الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية ، والتربية الدينية ، ط2، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة.
- علي القاسمي ،المصطلحية مقدمة في علم المصطلح،دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق ،ط2، 1985.

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،د.ت.
- قدامة بن جعفر ،نقد الشعر،تح مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- مُحَمَّد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي ،منشأة المعارف،الإسكندرية، دط، دت،ج3.
- مهدي صالح السامرائي، تاثير الفكر الديني في البلاغة العربية،المكتب الاسلامي ،دمشق 1977هـ، ط1.
- ميجانالرويلي.سعدالبازعي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من السبعين تيار ومصطلحا نقديا معاصر ط04.المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، 2005م، ص282.
- نوح احمد عيكل ، المصطلح النقدي والبلاغي عند الامدي، عمان.
- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، للنشر والتوزيع مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء المغرب، 1986/1407هـ.

ب. الأجنبية:

- انظر بحث لوكليرك h.leclercq.what about the determination ofthe term in/infoterm series7،p137/"tem" عن:محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

4. المجلات:

- مقالة بعنوان "**موفق الدين بن يعيش** "، ا/ مُحَمَّد يوسف، مجلة الاعاريب، العدد الاول، يناير، 2014م.

الفهرس

- البسملة.
- الإهداء
- كلمة شكر وعرفان.
- المقدمة.....05

الفصـــل الأول: ماهية المصطلح البلاغي.

I. تعريف المصطلح.....11
1. لغة.....11
2. اصطلاحا.....11
3. المصطلح في العصر الحديث.....12
II. تعريف البلاغة.....15
III. تعريف التلقي.....21
IV. نشأة المصطلح البلاغي.....23
1. مراحل تطور المصطلح البلاغي.....26

➢ الفصـــل الثـانـــي: السكاكي وكتابه.

I. نبذة عن حياة السكاكي.....31
1. أسمه ونسبه.....32
2. نشأته طلبه للعلم.....32
3. شيوخه.....33
4. آثاره.....33
5. وفاته.....34
6. مذهبة وعقيدته.....34
7. الكتاب: مفتاح العلوم.....36
I. قضايا المصطلح البلاغي في الكتاب.....40
II. المصطلح البلاغي عند السكاكي.....45
1. الفصل والوصل.....46
2. الاستعارة.....48
3. المجاز.....49
4. مفهوم الإستفهام.....53
5. الأمر عند السكاكي.....56
6. التقديم والتأخير.....57
❖ الخاتمة. 60
❖ الملخص.....62
❖ قائمة المصادر والمراجع. 63
❖ الفهرس. 68